الفروق بين المتعاطين من أطفال الشوارع وغير المتعاطين من الأطفال الأيتام فى كفاءة الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه

أ/ كريمة عبد الحليم السيد
مستشفى الدكتور أحمد أبو العزايم للطب النفسى وعلاج الأدمان بالمقطم

أ.د/ محمد نجيب الصبوة
قسم علم النفس – جامعة القاهرة

ملخص

هدفت الدراسة الراهنة إلى الكشف عن العلاقة بين كفاءة الأداء المعرفي وتعاطي المخدرات لدى الذكور والإناث من أطفال الشوارع والأطفال الأيتام، وقد تم استخدام التصميم المستعرض لمجموعة الحالة في مقابل مجموعة المقارنة، وذلك في ضوء المنهج الوصفي الارتباطي، وقد اشتملت العينة البحثية الأساسية ١٩٦ طفلاً من أطفال الشوارع ، و١٩٥ طفلا من الأطفال الأيتام، قسمت إلى أربع مجموعات، مجموعة الذكور من أطفال الشوارع (١٠٠) طفلاً، ومجموعة الإناث من أطفال الشوارع (٩٦) بنتاً، ومجموعة الذكور من الأيتام (٩٥) طفلاً، ومجموعة الإناث من الأيتام (١٠٠) بنتاً، تراوحت أعمارهم بين (٨ إلى ١٢) سنة، وقد تم تطبيق بطارية الذاكرة العاملة بمكوناتها الأربعة وبطارية الانتباه، وقد جاءت النتائج لتشيرإلى وجود فروق دالة بين أطفال الشوارع والأطفال الأيتام من الجنسين، في الأداء على اختبارات مكونات الذاكرة العاملة،وقد تم مناقشة هذه النتائج وفقا للدلالات النظرية والتطبيقية للدراسات السابقة والنظريات المفسرة فى هذا المجال.

الكلمات الدالة المفتاحية : أطفال الشوارع –تعاطى المخدرات –الأيتام –الذاكرة العاملة –الانتباه .

مقدمة

تنتشر ظاهرة أطفال الشوارع بين دول العالم النامي والدول الصناعية الكبرى، ويرجع وجود هذه الظاهرة على المستوى العالمي إلى عدد من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والأسرية التي تعمل معا بشكل متفاعل لتهيئة مناخ عام لنمو هذه الظاهرة وتطورها ، وتشير الإحصاءات العالمية إلى أنه يوجد ١٥٠ مليونا من أطفال الشوارع، وتزيد هذه النسبة يوميا، ٤٠% منهم بلا منزل، و٦٠% منهم لديهم أسر .

وتختلف نسب انتشارهم بين مختلف القارات والبلدان، حيث يوجد في أمريكا اللاتنية وحدها ٤٠مليون طفل شارع ، وفي أسيا ٣٠ مليونا، وحوالي عشرة ملايين في أفريقيا، وهذه التقديرات تعتبر أقل من الأعداد الحقيقية لأطفال الشوارع .

وينتشر بين أطفال الشوارع عدد من الممارسات الشاذة؛ لتحمل أوضاعهم داخل الشارع، حيث يعد تعاطي المخدرات أحد أبرز هذه الممارسات، وينتشر تعاطي الماريجونا، والتبغ، والمخدرات المخلقة، وتختلف نسب تعاطيها بين الدول، فتنتشر المخدرات المخلقة بين الدول النامية،أما المخدرات المحقونة ،فتنتشر بين الدول المتقدمة (World Health Organization) هذه النسب بين مختلف القارات، ففي آسيا يبدأ التعاطي من سن ١١عاما، وهناك فروق بين الذكور والإناث في تعاطيها، فعلى حين نجد من بين كل ٩ إناث تتعاطى واحدة منهن تزيد هذه النسبة بين الذكور، وتعتبر الصين أقل دول آسيا في تعاطي المخدرات، أما في دول الشرق الأوسط يبدأ التعاطي فيها تحت سن ١٨ سنة، وينتشر فيها شرب الكحول والتبغ ، وتبلغ النسبة في روسيا

٩٠% في الفترة من ١٦-٢٥ عاما. وفي أمريكا اللاتنية ينتشر تعاطي الكوكايين ويبدأ من سن ٧ سنوات (National Institue Of Drug Abuse ,2000:14-2) ويأخذ التعاطي لدى أطفال الشوارع أشكالا متعددة فطفل الشارع لا يكتفي بتعاطى مادة واحدة، لكنه في الغالب يتعاطى أكثر من مادة ، وتتصدر المستنشقات قائمة المواد التي يتعاطاها أطفال الشوارع، ويؤثر تعاطى هذه المواد في عمليات الوعي والانتباه بشكل مباشر، وعلى المدى البعيد تسبب حدوث هلاوس،وتعاطي الجرعات الزائدة منها يسبب حدوث هبوط مفاجئ في القلب والوفاة ، يليها تعاطي الماريجواناوالحشيش التي تسبب تدهور الذاكرة والإدراك. وعلى المدى البعيد تؤدي لتدهور خلايا المخ، ثم يأتى تعاطي الكحوليات،والتي تسبب اختلال الذاكرة خاصة ذاكرة الوقائع الحديثة، واختلال الإحساس بالزمن ، وتعاطي الأمفيتامنيات الذي يسبب زيادة معدل ضربات القلب واختلال التنفس وقد يؤدي للوفاة، ويؤثر تعاطي الهيروين في الجهاز العصبي المركزي فيسبب اختلال الانتباه والذاكرة (NIDA, 2001, The Druges Children Use, 2013:5; NIDA, 2010; NIDA, 2011 :5; NIDA, 2013; Club drugs, 2013; Andy, 2013 :11; Public Health Report, 1993:92; Scienc News, 2008:30).

وفي مصر بدأ الاهتمام بدراسة أطفال الشوارع حديثا؛ فحتى عام ١٩٩٩ لم يكن هناك أي جهود مبذولة للتعامل مع أطفال الشوارع أو حمايتهم، وتشير الإحصاءات إلى أن أعداد أطفال الشوارع في الفترة من ١٩٩٥:١٩٩٩ قد تزايدت بنسبة ١٧,٢٢% داخل الشوارع المصرية، وبلغ عدد أطفال الشوارع في مصر مليونين (NIDA,2001:16)، كذلك تشير الدراسات إلى أن هناك عوامل متعددة لخروج الأطفال للشارع في المجتمع المصري مثل: الفقر، والتفكك الأسري، والتسرب المدرسي، وانتشار العشوائيات(Ennew & Swart ,2003 1556)، ويمثل الذكور الغالبية العظمى من أطفال الشوارع، فتشير الدراسات إلى أن نسب أطفال الشوارع من الذكور ٩٢%، أما الإناث ٧,٥%، وتشير دراسات الأمم المتحدة إلى أن أطفال الشوارع في مصر يواجهون كثيرا من المشكلات، يعد العنف أحد أبرز هذه المشكلات (United for children,2005)، ويتعرض أطفال الشوارع في مصر لأنماط متعددة من الإساءة منها الإساءة الجنسية، والاجتماعية، والتي تتسبب في حدوث أنواع من الاضطرابات داخل شخصية طفل الشارع ، ويعتبر تعاطي المخدرات أحد الممارسات التي ترتبط بظاهرة أطفال الشوارع في مصر، وتشير الدراسات إلى أن مواد الاستنشاق تتصدر قائمة المخدرات المستهلكة، فالأطفال يشمون الغراء؛ لأن سعره منخفض ومفعوله طويل الأمد، وأعراض الانقطاع عنه معتدلة، وذلك في محاولة لتحمل أوضاعهم داخل الشارع (United Nations Office on Drug and Crim,2010)، وتختلف نسب التعاطي بين الذكور والإناث حيث ينتشر التعاطي بين الذكور عن الإناث، ويتسبب تعاطي هذه المواد في غياب الوعي، والتأثير على الانتباه، وعلى المدى الطويل تهدد بحدوث اضطرابات في الذاكرة (Through NIDA,2010).

وتشير الدراسات إلى معاناة أطفال الشوارع في مصر لزملة من الأعراض النفسية، تتمثل في نقص تقدير الذات، والقلق، والاكتئاب، وتتسم حياتهم بالقسوة، مما يؤدي بهم إلى الانسحاب بعيدا عن الآخرين، ويظهر سلوكهم التدميري إما لأنفسهم أوللآخرين، كما أنهم يعيشون أحداثاً صدمية من حوادث الطريق، وتعرضهم لأنماط الإساءة المتعددة من قبل من هم أكبر منهم سناً، الأمر الذي يؤثر سلبا على انفعالاتهم .

ويتشابه الطفل اليتيم مع طفل الشارع في عدد من السمات من ضعف القدرة على التركيز، ونقص الثقة بالنفس، وانخفاض مستوى الطموح، هذا إلى جانب وجود مجموعة من المشكلات المشتركة بينهما على رأسها المشكلات النفسية من الخوف والقلق، والمشكلات السلوكية من السرقة والكذب.

حيث يعتبر الأطفال المحرومون من الرعاية الأسرية وحدة بشرية لها شخصيتها وقدراتها على اكتساب أنماط السلوك والمهارات المختلفة، ولها أيضا سمات وخصائص عقلية ونفسية واجتماعية .

مشكلة الدراسة

من خلال كل الطرح السابق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١-هل توجد فروق دالة بين أطفال الشوارع والأطفال الأيتام في كفاءة الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه؟

٢-وهل تختلف الفروق بين الذكور والإناث في الأداء على اختبارات الانتباه والذاكرة العاملة باختلاف حجم التفاعل بين النوع والمادة المتعاطاة؟

مفاهيم الدراسة والأطر النظرية المفسرة لها :

أولا: مفهوم الذاكرة العاملة.

تتبنى الدراسة الراهنة التعريف التالى للذاكرة العاملة

عرفها إنجل Engel وزملاؤه عام ١٩٩٩ بأنها نظام يتكون من مكونات الذاكرة، متعددة، تتضمن المهارات الضرورية لإنجاز المهام والحفاظ عليها، وتتميز بنظام انتباهي ذى سعة محددة (Randell& Engel ,2010 517,522)، ومن خلال هذا التعريف ربط إنجل بين الانتباه والذاكرة العاملة لكن من منظور التوجه النظري الذي يتبناه وهو الوسع الانتباهي.

النماذج النظرية المفسرة الذاكرة العاملة :

مع بداية ظهور نموذج معالجة المعلوماتارتبط معه ظهور عدد من النظريات العلمية الحديثة، التي تعد ثورة علمية في مجال دراسة الذاكرة والانتباه، فنموذج معالجة المعلومات يختلف عن النظريات المعرفية القديمة في أنه لم يكتف بوصف العمليات المعرفية القديمة التي تحدث داخل الإنسان فحسب، وإنما يحاول تفسير وتوضيح آلية حدوث هذه العمليات، ودورها في معالجة المعلومات وإنتاج السلوك ، وتعد الذاكرة من أكثر المجالات التي تأثرت بنظريات معالجة المعلومات، فلم يعد ينظر إليها على اعتبار أنها مخزن مؤقت سلبي يتم الاحتفاظ فيه بالمعلومات، لذلك تم استبدال مفهوم الذاكرة قصيرة المدى بالذاكرة العاملة، والتي تصف طبيعة عمل الذاكرة على أنها تقوم بمعالجات معرفية مستمرة من ترميز وتحليل وتفسير حتى تصبح المعلومات بقالب يسمح بتخزينها في الذاكرة طويلة المدى، وارتبط بذلك ظهور نماذج للذاكرة العاملة، تراها على أنها نظام معالجات وتخزين متعدد ، وفيما يلى عرض لأهم هذه النماذج:

١- نموذج التخزين الثلاثى

قدمه أتكنسون وشيفرين Atkinson& Shiffren عام ١٩٦٨ متأثرين بنموذج معالجة المعلومات، الَّذَيْن اقترحا فيه أن الذاكرة تتكون من ثلاثة مكونات أساسية هي المخزن الحسي، والذاكرة العاملة قصيرة المدى، والذاكرة طويلة المدى (Passer&Smith,2004: 241) ويشير أتكنسون وشيفرين إلى أن المثيرات تدخل من خلال جميع الحواس، حيث تخزن في الذاكرة الحسية لوقت قصير، يتم بعدها إما نقل المعلومات الحسية إلى مخزن الذاكرة طويلة المدى أو تتعرض للفقدان والنسيان. وفي مخزن الذاكرة قصيرة المدى تتعرض المعلومات الحسية التي يتم استقبالها من المخزن الحسي للترميز، وإن لم يحدث ذلك تتعرض للنسيان، وبعد ذلك تنتقل المعلومات التي تم ترميزها إلى مخزن الذاكرة طويلة المدى، إلا أن هذه المعلومات قابلة أيضا للنسيان بفعل عوامل متعددة كالتداخل، وقد افترض الباحثان أن الذاكرة قصيرة المدى ليست مجرد مخزن مؤقت لكنها مكان نشط تحدث بداخله عمليات معالجة المعلومات واتخاذ القرارت، وميزا بين مفهوم المكون البنائيالمسئول عن استقبال المعلومات والتحكم بالمعالجات التي تقوم بها الذاكرة العاملة، فمن خلالها تحدث سلسلة معالجات يتم على أساسها انتقاء معلومات معينة ومعالجتها دون الأخرى، وبين مفهوم الذاكرة التي تشير إلى عملية معالجة المعلومات المحتفظ بها (Seariman &Herrman,1994 : 50)، وعلى الرغم من أهمية النموذج السابق في توضيح دور معالجة المعلومات داخل الذاكرة العاملة إلا أنه سرعان ما أفل نجمه عندما ظهرت عيوبه:

٢- نموذج الانتباه المنضبط

قدمه إنجل وراندال Engle&Randall عام ١٩٩٩متأثرا بنتائج الدراسات المعرفية والعصبية التي اهتمت بتقييم دور القشرة المخية الأمامية في العمليات الانتباهية، وافترض إنجل أن الذاكرة العاملة تتكون من:

- مخزن لآثار الذاكرة طويلة المدى
- ومجموعة العمليات اللازمة لتنفيذ هذا التنشيط
- آلية الانتباه المنضبط أو الانتباه التنفيذي

وقد أشار إنجل إلى أن إمكانات آلية الانتباه المنضبط محدودة الوسع، وهي الآلية التي أطلق عليها بادلي "المنفذالمركزى"، فيعمل الانتباه المنضبط على الاحتفاظ ببعض المعلومات في حالة نشطة، وحفظها في بؤرة الانتباه في مواجهة التداخل أو التشتيت، سواء من مصادر خارجية (كالمشتتات البيئية) أو مصادر داخلية (الذكريات عديمة الصلة)، حيث تعمل على منع هذه المعلومات من الدخول في الحالة النشطة (Engle&Randell,1999:104)

كما ركز إنجل في نموذجه على مفهوم الفروق الفردية، فرأى أن الفروق بين الأفراد تعود إلى كفاءة الانتباه، الذي يعتبر هو المسئول عن الفروق في الذاكرة العاملة بين الأفراد، وعن طريق مفهوم الانتباه المنضبط (يشير إلى قدرة الفرد على تركيز انتباهه على منبهات بعينها يختصها بالمعالجة دون غيرها)، فسر فكرة الفروق الفردية في الذاكرة العاملة (Randell& Engel, 1999:129;Randell & Engel,2002:19).

ثانيا: مفهوم الانتباه

تتخذ الدراسة الراهنة تعريف الصبوة للانتباه

قدم الصبوة عام ٢٠٠٨ تعريفا للانتباه على أنه حالة تهيؤ لدى الإنسان للتركيز على كيفية حسية معينة، مع عدم الالتفات إلى المعلومات الحسية الأخرى ، وبذلك يكون الصبوة قد ركز في تعريفه على الجوانب المعرفية للانتباه، لكن بشكل مختلف عن سولسو، حيث اهتم بتوضيح جوانب معالجة المعلومات أثناء عملية الانتباه.

النماذج المفسرة للانتباه:

فيما يلى عدد من النماذج النظرية المفسرة للانتباه منها :

- نموذج تريسمان:

قدمته تريسمان عام ١٩٨٦، وحاولت فيه تقديم تفسيرات لبعض الأسئلة التي لم يستطع نموذج بردوبنت الإجابة عنها في عمليات الانتباه، وقد فرقت بين نوعين من الرسائل: واحدة تعتمد على الملامح الفيزيائية مثل: الموقع و"القاموس" الذي يسمح بالاختيار بين رسالتين اعتمادا على مضمونهما، فمعلومة ما قد تتطلب قدرا محدودا من الوعي مثل أسمائنا، على حين الأخرى تتطلب قدرا أكبر من الوعي (Beneli,1997:2)؛ وذلك لأن أكثر المشكلات وضوحا في نموذج التنقية الذهنية الكشف عن المعلومات المرتبطة (مثل اسم المشارك) التي تصل عبر أذن مهملة، وقد أجرى موراي Morey تجربة في هذا الموضوع، ووجد أن المشاركين قد لاحظوا أسماءهم عبر الأذن غير المنتبه إليها في حوالي ثلث الوقت تقريبا، وقد افترض مورای أن نوعا من التحليل ينبغي أن يحدث قبل التنقية أو الترشيح، لكن تريسمان اعترضت على هذا التفسير مفترضة أنه في قاموس المشارك (أو مخزونه من الكلمات) يكون لبعض الكلمات "عتبات " للتنشيط، ومن ثم فإن الكلمات أو الأصوات المهمة مثل: اسم الشخص أو صرخة مميزة يتم تنشيطها مقارنة بالإشارات الأقل أهمية، وقد احتفظ التصور المتميز الذي قدمته تريسمان بكثير من ملامح نموذج بردوبنت، وفي الوقت نفسه قدمت تفسيرا للنتائج الواقعية التي توصل إليها موراي، ويبدو أن البيانات التي قدمتها وباحثون آخرون تختلف عن تصور التنقية أو الترشيح. ذلك أن بعض الخلايا المخية المنفذة عليها أن تتخذ قرارا بشأن خصائص الإشارة قبل أن تقوم بهذا التحليل، ومن الواضح أنه يجب القيام بفرز أولى للمعلومات، وقد ذهبت تريسمان إلى أن أول مراحل هذا الفرز هو تقدير الإشارة على أساس الخصائص الفيزيائية العامة، ثم يحدث فرز أكثر تعقيدا للحكم على الإشارة من حيث المعنى، ويحدث هذا الفرز المبدئي بواسطة مضعف أو مرشح إدراكى في الأداة التي تضبط حجم الرسالة وتتوسط بين معالجتها لفظيا، ويفترض تصور تريسمان أن الرسائل غير المهمة للشخص من خلال أذن كسولة، لا عن طريق أذن غير راغبة في الإصغاء، والفرق بين الرسائل المهملة وتلك المنتبه إليها هو أن الرسالة المهملة لها نسبة من الوعي أقل من المنتبه إليها (Zaheer,Barbel,Salah,Shafik&Ralf,2006;8:2013).

ثالثا: مفهوم تعاطى المخدرات

تتخذ الدراسة الراهنة التعريف الذى قدم عام ١٩٩٤ من الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية [1] تعاطي المواد المخدرة على أنه إصرار الفرد على استخدام الكحول أو المواد المخدرة الأخرى رغم المشكلات المرتبطة بهذا الاستخدام (American Psychological Association , 2010; NIDA ,2010).

النماذج النظرية المفسرة لتعاطي المخدرات

فيما يلى عدد من النماذج النظرية المفسرة لتعاطي المخدرات منها:

النظريةالمعرفية

أشار عدد من النماذج المعرفية المفسرة للاعتماد إلى إدراك المعتمد للمكاسب والخسائر التي تترتب على قرار تعاطي المادة المخدرة، وعن طريق هذه النماذج وضعت عدة افتراضات:

- **أولها:** الأسباب الأولية لاتخاذ قرار تعاطى المادة المخدرة إنما تقوم على توقعات وإدراكات خاصة لدى الشخص المعتمد.
- **ثانيها:** التأثيرات الخاصة بكافة المتغيرات الأخرى مثل سمات شخصية المعتمد ومدى اندماجه في علاقات مع أشخاص معتمدين، إنما تتوسط تقييمات المعتمد لتعاطيه المادة المخدرة، ومن ثم اتخاذ قراره إما بتعاطيها أم لا.

وقد وضعت نظرية الفعل المبرر ونظرية السلوك المخطط كنماذج سلوكية مفسرة للسلوك العام للتعاطي، وفيما يلي الإشارة لكل نظرية :

- نظرية الفعل المبرر:

يرى كل من أجزن Ajzen وفيشبين Fishben أن الاعتماد على مادة مخدرة إنما يقوم على قرار من قبل المعتمد، يعتمد على نية تعاطي مادة بعينها، وهذا القرار يتبلور من خلال اثنين من المحددات المعرفية، وهما:

١- **الاتجاهات:** إذ إن اتجاهات المعتمد في بداية تعاطيه يمكن أن تؤثر على ميله السلوكي نحو تجريب مادة مخدرة بعينها، فيتبنى المعتمد عدة توقعات حول المكاسب والخسائر التي تحققها له المادة المخدرة، ويرى كل من أجزن وفيشبين أن اتجاهات المعتمد الخاصة بالتعاطي تمثل معادلة حسابية محصلتها المترتبات الشخصية، والتي إما أن تكون إيجابية متمثلة في المنافع، أو سلبية متمثلة في الخسائر، وغالبا يتبني المعتمد اتجاهات إيجابية نحو تعاطي مادة بعينها، وذلك في حال توقعه لمنافع أكثر قيمة من الخسائر المترتبة.

٢- **المعتقدات الخاصة بالمعايير الاجتماعية:** حيث تفترض نظرية الفعل المبرر أن قرار المعتمد نحو تعاطى مادة مخدرة، واستمرار تعاطيه لها إنما يتوقف على معتقدات المعتمد الخاصة بالمعايير الاجتماعية نحو تعاطي تلك المادة من حيث القبول والرفض من حوله، ويرى كل من أجزن وفيشبن أن المعتقدات التي تبنى عليها المعايير الاجتماعية لدى المعتمدين تقوم على إدراكهم ما إذا كان المحيطون بهم يريدونهم أن يتعاطوا أم لا، كما تتأثر استجابة دافعية المعتمدين بالامتثال إلى رغبات المحيطين بهم، وغالبا يشعر المعتمد في بداية طريقه

(1)Diagnostic and Statistical Manual for Psychiatric Disorder

للتعاطي بضغط كبير يدفعه لاستخدام مادة معينة، وذلك بسبب اعتقاده، سواء أكان صوابا أم خطأ أن أشخاصا مميزين ممن يحيطون به كأصدقائه المقربين أو أفراد أسرته يتعاطون تلك المادة، أو أن تلك المادة ينتشر تعاطيها بوجه عام بين الراشدين في المجتمع من حوله .

ومن ثم يمكن تفسير سلوك التعاطي لدى أطفال الشوارع في ضوء هذه النظرية بأن طفل الشارع يمتلك نسقاً من المعتقدات الخاطئة عن تعاطى المخدرات، منها أنها مظهر الرجولة، وتساعدهم على تحمل ظروف الشارع، وأن كل أطفال الشارع يتعاطون، وبالتالي تمثل هذه المعتقدات حافزاً على الدخول في تعاطي المخدرات والاستمرار فيه.

ثانيا: نظرية السلوك المخطط:

حاول كل من أجزن وديفرز تطوير افتراض يتم به تعديل نظرية الفعل المبرر، فافترضا أن هناك ثلاثة بناءات معرفية –وليس اثنين– تؤثر في الاتجاهات السلوكية لدى معتمدي المواد المخدرة، فبالإضافة إلى الاتجاهات والمعتقدات المعيارية، افترضا أن فاعلية الذات والتي تعرف على أنها إدراك الفرد لقدرته على اتمام ممارسة السلوك بنجاح تؤثر مباشرة في مقاصد وسلوكيات الشخص المعتمد، وافترض أجزن أن هناك شكلين رئيسيين من فاعلية الذات لدى المعتمدين، وهما:

- **الشكل الأول:** يطلق عليه فعالية الذات للاستخدام أو التعاطي، ويشير إلى معتقدات الفرد نحو قدرته على التعاطي، واستخدام المواد المخدرة بنجاح.
- **الشكل الثاني:** ويطلق علية فعالية الذات للرفضأو المقاومة، وتمثل معتقدات الفرد نحو قدرته على مقاومة وتحمل الضغوط المحيطة التي تدفعه باستمرار للتعاطي .

وبالتالي يصبح لدى أطفال الشوارع مفهوم الفاعلية الذاتية للتعاطي هو السائد؛ نظرا لوجود نسق من المعتقدات السلبية الخاصة بالمواد المخدرة التي على رأسها أنه يمكنهم من التعايش مع متطلبات الشارع المختلفة.

رابعاً: مفهوم أطفال الشوارع:

تتخذ الدراسة الراهنة تعريف المجلس الأعلى للطفولة عام ٢٠٠٣ حيث عرف المجلس طفل الشارع على أنه ذلك الطفل الذي عجزت أسرته عن إشباع حاجاته الأساسية الجسمية والنفسية كنتاج لواقع اجتماعي اقتصادي تعيشه الأسرة، مما دفع الطفل –دون اختيار منه– إلى الشارع معظم أو كل الوقت بعيدا عن رعاية أسرته وحمايتها، حيث يمارس في الشارع أنواعا من الأنشطة، لإشباع حاجاته من أجل البقاء، مما يعرضه للمساءلة القانونية .

المخاطر التى يتعرض لها طفل الشارع

يتعرض أطفال الشوارع أثناء وجودهم في الشارع لعدد من المخاطر يمكن تلخيصها في الآتي:

١–استغلال العصابات والجماعات الإجرامية: حيث تتخذ هذه العصابات منهم أدوات رخيصة وسهلة للأنشطة غير المشروعة مثل ترويج المخدرات، أو الدعارة، وإحداث العنف والشغب، لذلك يمثل هؤلاء الأطفال خطورة بالغة على المجتمع.

٢-الاستغلال السياسي: يعتبر هؤلاء الأطفال أهدافا سهلة للاستغلال من قبل الانتهازيين السياسيين الذين يستغلونهم في تنظيم المظاهرات، وخلق حالة من الفوضى والاضطرابات العامة، مما يعرض هؤلاء الأطفال للخطر أثناء اشتباكات الشرطة ، وهو ما حدث بمصر خلال الأعوام السابقة، وبالأخص منذ قيام ثورة ٢٥ يناير، والتي استغل فيها السياسيون احتياجات هؤلاء الأطفال البيولوجية والمعرفية لاستخدامهم كأدوات لتخريب مصر من خلال عمليات الإغواء بالمخدرات والإغراء بالمال، وتغيير الأفكار والمعتقدات (غسيل الدماغ).

٣-الإساءة الجنسية: فقد أثبت عدد من الدراسات أن آلافاً من أطفال الشوارع يتعرضون في كثير من البلدان للإساءة الجنسية، مما يتسبب في إصابتهم بأمراض خطيرة، من مثل مرض نقص المناعة المكتسبة، والأمراض النفسية، وتعاطي المخدرات، والحمل غير الشرعي للفتيات.

٤-مخاطر الطريق مثل حوادث السيارات، والقطارات، والمشاجرات التي يتورطون فيها من أجل الدفاع عن أنفسهم.

٥-الإصابة بالأمراض: مثل التسمم الغذائي، و التيفود، والملاريا، والأنيميا، والحروق، وغيرها من الأمراض التي قد تؤدي بهم إلى الوفاة .

خامساً: مفهوم الطفل اليتيم:

يمكن تعريف اليتيم على أنه "الصغير الذي مات أبوه قبل بلوغه، سواء كان ذكرا أو أنثى، ولا عبرة بوفاة أمه، يعنى بأنه من مات أبوه وإن كان له أم، وإن ماتت أمه وأبوه موجود فليس يتيما، وسمي يتيما بيتمه وانفراده؛ حيث إنه انفراد عن كاسب له، وهو صغير لا يستطيع الكسب. وبذلك فإن اليتيم هو الطفل الصغير الذي فقد أباه وأمه اعتبارا من يوم ولادته أو خلال طفولته، وتزول عنه صفة اليتيم ببلوغه الحلم، وعلى هذا فهناك مستويان للأيتام هما:

مشكلات الطفل اليتيم:

يواجه الطفل اليتيم عدداً من المشكلات المتعددة منها الصحي، والنفسي، والاجتماعي، والمشكلات السلوكية وفيما يلي عرض لأهم هذه المشكلات:

١- المشكلات الصحية:

يتعرض الطفل اليتيم داخل المؤسسة لعدد من المشكلات الصحية؛ نظرا لعدم وجود مقومات الرعاية الصحية ومن هذه المشكلات:

- قلة كمية الطعام عن الحد المعين اللازم للطفل في المؤسسة. وعدم تنوع الوجبات. والإفراط في الاعتماد على بعض العناصر الغذائية الأساسية دون الأخرى. وعدم نظافة الأكل.

٢- المشكلات النفسية:

توجد عدد من المشكلات النفسية التي يتعرض لها الأطفال الأيتام داخل المؤسسات، من أبرزها:

مشكلة التبول اللارادي: وتنتشر بين الأيتام المقيمين بالمؤسسات؛ نظرا لإحساسهم بالخوف والقلق أثناء وجودهم بالمؤسسات. والخوف؛ لأن الطفل اليتيم لا يشعر بالأمان؛ لذلك فهو دائم الخوف.

٣-المشكلات الاجتماعية:

يعد التأخر الدراسي من أبرز المشكلات الاجتماعية التى يعاني منها الطفل اليتيم، نظرا لإحساسه بفقدان الرعاية المنزلية، بجانب زيادة أحلام اليقظة لديه.

٤- المشكلات السلوكية:

يظهر عدد من السلوكيات السلبية الخاصة بالطفل اليتيم، منها مشكلة السرقة، ومشكلة الكذب، ومشكلة العدوان ويعد السبب الرئيسي وراء ظهور هذه السلوكيات هو إحساسه بأنه محروم من الرعاية الطبيعية التي ينعم بها أي طفل .

وبذلك يتشابه الطفل اليتيم مع طفل الشارع في عدد من السمات من ضعف القدرة على التركيز، ونقص الثقة بالنفس، وانخفاض مستوى الطموح، هذا إلى جانب وجود مجموعة من المشكلات المشتركة بينهما على رأسها المشكلات النفسية من الخوف والقلق، والمشكلات السلوكية من السرقة والكذب.

الدراسات السابقة

ويمكن تقسيم هذه الفئة إلى قسمين، هما:

(أ): الدراسات التي تناولت ظاهرة التعاطي لدى كلا الجنسين من أطفال الشوارع:

يندرج تحت هذه الفئة دراسة نشأت حسين بهدف الكشف عن خصائص أطفال الشوارع في نطاق القاهرة الكبرى، تكونت عينة الدراسة من ٥٠ طفلا من أطفال الشوارع(٤٥) من الذكور، (٥) من الإناث، تروحت أعمارهم بين٦ و١٨عاما، وتم استخدام أسلوب المقابلات المفتوحة، والملاحظة المباشرة لجمع البيانات، وقد وجد أن ٧٠% من أفراد العينة من المتعاطين، وكانت نسبة متعاطي المتطايرات (كالكلة) ٩٧,١٤%، والبنزين والتنر ٨٥,٧١%، وأدوية السعال ٦٢,٨٦%، والسجائر ٥٧,١٤%، والأقراص المخدرة ٥,٧١%، والحشيش ٢,٨٥%، ويعتبر شم الكلة من أكثر العادات انتشارا بين الأطفال في مدينة القاهرة الكبرى، نظرا لسهولة الحصول عليه، ولرخص ثمنها، وسهولة استخدامها .

وفي العام نفسه أجرت منظمة الصحة النفسية و تعاطي المخدرات Mental Health & Substance abuse دراسة في جنوب أفريقيا تدور حول نسبة التعاطي لدى الأطفال من الجنسين في المرحلة العمرية بين ١٠و١٢ عاما. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين الذكور والإناث في نسب تعاطي المخدرات، حيث وجدت أن نسبة انتشار التعاطي لدى الذكور ٤٤%، والإناث ٩% من أطفال الشوارع، وقد أكدت نتائج المسح أن تعاطي المخدرات يؤثر على الذاكرة قصيرة المدى، والإدراك، وزمن الرجع. (Mental Health& Substance abuse,1998:9).

وقام أبو بكر مرسي عام ٢٠٠٠ بإجراء دراسة هدفت إلى وصف الخصائص النفسية لأطفال الشوارع، تكونت عينة الدراسة من ٨٦ طفلا وطفلة من أطفال الشوارع بمحافظة الشرقية، تروحت أعمارهم بين ٥ و١٢ عاما، وتم استخدام المقابلات المفتوحة والملاحظة المباشرة كأدوات للدراسة، وأسفرت النتائج عن أن ٦٧,٤٤%

من أفراد العينة ينتشر بينهم تدخين السجائر، ١٣,٩٥% منهم يدخنون الشيشة، ٦,٩٨% منهم ينتشر بينهم شم البنزين، ٤,٦٥% منهم يشمون الكلة .

وفي مصر أجرى المعهد الوطني لتعاطي المخدرات (NIDA) دراسة في القاهرة، والأسكندرية لفحص الممارسات المرتبطة بظاهرة أطفال الشوارع في مصر، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ٥٠ طفلا، ٤٥ منهم ذكورا، ٥ منهم إناثا، تراوحت أعمارهم بين ١٠-١٨ عاما، بمتوسط عمري ١٣,٢٢ للذكور، ١٣ للإناث، وتضمنت العينة الخاصة بالقاهرة ٨٤% من القاهرة الكبرى، ١٦%منهم من الفيوم، والقليوبية، والمنوفية، على حين تضمنت عينة الاسكندرية ٩٠% منهم، ١٠% منهم من محافظات أخرى مثل: الغربية، وأسيوط، وكان ٧٠% من أفراد العينة هاربين من المدارس، و٣٠% لم يدخلوا المدارس قط، وتم الاعتماد على المقابلة كأداة أساسية في جمع البيانات، وقد أقر ٦٦% من أفراد العينة أنهم يتعاطون المخدرات أثناء فترة الدراسة، و٣٤%منهم أقروا أنهم غير متعاطين. وكانت نسب انتشار تعاطي السجائر ٧٠%، وشم الغراء ٦٠%، والبانجو ٤٠%، والأقراص ٣٠%، والمخدرات الأخرى كانت بنسب ٥٠%. وتشير هذه النسب إلى وجود تغير جوهري في أنواع المواد المتعاطاة داخل مصر، ففي الدراسة التي أجريت عام ١٩٩٨ على أطفال الشوارع وجد أن شم الغراء كان الأكثر استخداما، فكانت نسبته ٩٧,١%، يليه البنزين ٨٥%، والأقراص المسكنة ٦٢,٨%، والتبغ بنسبة ٥٧,١٧%، وهو ما يشير إلى أن تعاطي المخدرات في مصر يتأثر بأسعار المخدرات ومدى إتاحتها، وكانت أسباب التعاطي هى: تحمل الضغوط بنسبة ٧٠%، والمتعة ٦٠%، والنوم بسهولة ٥٠%، وتحمل الجوع، والعنف، والفقر ٣٠%، وقد أشارت تقارير المنظمة إلى أن تعاطي المواد المخلقة يؤثر على عمليات الوعي والإدراك، خاصة في حالات التعاطي المتعدد (NIDA,2001:29-30).

ولم يختلف الأمر كثيرا عندما أجريت الدراسة نفسها في عام ٢٠١٠ على عينة مكونة من ٨٥٧ طفلا من الشارع، تراوحت أعمارهم بين ١٢و١٧ سنة، وكانوا كلهم من سكان القاهرة الكبرى، والاسكندرية، تم استخدام المقابلة المفتوحة والملاحظة كأدوات للدراسة، وتضمنت المقابلة جمع معلومات عن الأحداث الحياتية في الشارع (العنف، وتعاطي المخدرات، والإساءة الجنسية)، وجاءت النتائج كالتالي ٩٣% من أفراد العينة أقروا بأنهم يتعاطون المخدرات يوميا من الذكور، أما الإناث فقد انتشر بينهن الإساءة الجنسية عن سلوك تعاطي المخدرات، فكانت نسبة الإساءة بينهن ٩٠% خاصة بين الأعمار الأكبر سنا (Nada, Khaled, Silman& Eldaw, 2010:39).

(ب): الدراسات التي تناولت تعاطي المخدرات لدى الذكور من أطفال الشوارع:

أجرى فوستر Foster وآخرون دراسة عام ١٩٩٦ على ١٠٥ طفلا من أطفال الشوارع في البرازيل، تراوحت أعمارهم بين ١٢و١٨ عاما، كان ٢٥% منهم يعيشون مع الأهل، و٤٦%منهم يزورون الأهل بطريقة متقطعة، و٢٩% منهم يعتبرون أطفال شوارع. تم الاعتماد على المقابلة المفتوحة كأداة لجمع البيانات، وأسفرت النتائج عن أن جميع الأطفال في الشارع يتعاطون المخدرات، لكن مجموعة أطفال الشوارع كانوا يتعاطون التبغ متبوعا بالكحول، وكان معدل تعاطيهم أعلى من الأطفال الآخرين بنسبة ٢٥%، وكان التعاطي يتم يوميا،

و١٢% من إجمالي حجم العينة كانوا يفضلون المخدرات الطبيعية، وكان استخدام أطفال الشوارع أعلى منهم بنسبة ٤٠%، وأقر ٤% من الأطفال أنهم يدخنون الماريجوانا يوميا، وجاءت نسب تعاطيه بين أطفال الشوارع ٢٦%، وقد ارتبط التعاطي ببعض الممارسات المنحرفة مثل السرقة (Foster, Tannhauser& Barros, 1996: 57).

وفي عام ١٩٩٩ قام جاكتور ليول وآخرون بإجراء دراسة هدفت إلى تحليل أسلوب حياة طفل الشارع، وذلك على عينة مكونة من ١٦ طفلا، تراوحت أعمارهم بين ١٢و ١٨ عاما من مدينة كيفشموند في دولة نيبال بشرق آسيا، واستخدمت الدراسة أسلوب البحث الكمي، وتوصلت إلى عدد من النتائج كان من بينها وجود قابلية لتعاطي المخدرات بين أطفال الشوارع، خاصة تعاطي الكحول، والتباكو، والماريجوانا، ويتأثر المتعاطي بجماعة الأقران في نظام التعاطي، ويرتبط هذا التأثير بمجموعة مترابطة من المعتقدات، خاصة في تعاطي الماريجوانا والهيروين.

وقام وهدان بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على السمات الشخصية لأطفال الشوارع، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من ١٠٣ حالة، تراوحت أعمارهم بين ٧و ١٧ عاما، واستخدمت الدراسة استمارة المقابلة و الملاحظة كأدوات للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود عدد من المشكلات التي يتعرض لها أطفال الشوارع، يأتي تعاطي المخدرات في مقدمتها.

وفي الفترة من مارس (٢٠٠٣) إلى أغسطس (٢٠٠٤) أجرى المعهد الوطني لتعاطي المخدرات (NIDA) دراسة على ٥٦٥ طفلا من أطفال الشوارع بباكستان، تراوحت أعمارهم بين ٥ و ١٩ عاما، بمتوسط فترة وجود في الشارع ٤٨ شهرا، وذلك بهدف الكشف عن أنماط الممارسات الجنسية داخل الشارع، وأسفرت النتائج عن أن ٤٠% من أفراد العينة تم ممارسة الجنس معهم خلال الثلاثة أشهر الأخيرة من الدراسة، وارتبط بهذه الممارسة تعاطي النسبة السابقة للمخدرات (NIDA,2010:11).

وفي عام ٢٠٠٦ أجرى حسان وآخرون دراسة على المجتمع الباكستاني على عينة مكونة من ٣,٥٠٠– ٥,٠٠٠ طفل شارع، بمتوسط عمري ١٣ عاما، وكان متوسط المكوث في الشارع ١٨ شهرا. هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأشكال الحالية للحياة في الشارع، وكشفت الدراسة عن أن ٩٦,١% منهم كانوا متعاطين للمخدرات، و١٥,٩٥% منهم كانوا في بداية التعاطي، و١٧% منهم كانوا غير متعاطين (Hassan, Sherman, Plitt& Cheng, 2006 :113).

وفي عام ٢٠١٢ قام دالهمان Dalhman وآخرون بإجراء دراسة بهدف التعرف على طبيعة الأداء المعرفي لأطفال الشوارع، وذلك من خلال مقارنة أداء الأطفال المقيمين بالشارع، بأداء الأطفال الزائرين للشارع، تضمنت عينة الدراسة ٣١ طفلا من الأطفال المقيمين في الشوارع، و٣١ طفلا من الأطفال الزائرين، وتم استخدام اختبارات لقياس الوظائف التنفيذية والإبداع. وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين المجموعتين على اختبارات الإبداع، على حين كانت كلتا المجموعتين قد سجلتا درجات أقل من المتوسط على اختبارات الوظائف التنفيذية، وقد ارتبطت درجة التدهور بفترة الوجود في الشارع (Dahlman, Backstrom, Bohlin& Frans, 2012: 225).

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة اتضح الآتي:

١- يوجد اختلاف في نسب التعاطي بين الذكور والإناث من أطفال الشوارع، سواء أكان ذلك في كمية المواد المتعاطاة، أو في أنواع المواد التي يتعاطاها.

٢- يأخذ التعاطي لدى أطفال الشوارع أنماطا متعددة، وهو ما اتضح من خلال دراسة المعهد الوطنى لتعاطي المخدرات في مصر عام ٢٠٠١، ودراسة بوش وآخرين عام ١٩٩٨، وكذلك دراسة فوستر عام ١٩٩٦.

٣- التعاطي لدى أطفال الشوارع يتم فى شكل جماعي، وهو ما أشارت إليه دراسة المعهد الوطنى لتعاطي المخدرات في مصر عام ٢٠٠١، ودراسة بوش وآخرين عام ١٩٩٨، ودراسة راي بالهند.

٤- لم تراع الدراسات السابقة فروق المرحلة العمرية من الطفولة للمراهقة، حيث تضمنت الدراسات السابقة عينات إما من ١٠ و ١٨، كما في دراسة المعهد الوطني لتعاطي المخدرات، أو بين ٦و١٨ سنة كما في دراسة فوستر عام ١٩٩٦، أو بين ١٠و١٢ سنة، كما في دراسة بوش وآخرين، وبالتالي لم تحدد تأثير المرحلة العمرية على نسب التعاطي خاصة وأن التعاطي يرتبط ببعض المراحل العمرية مثل المراهقة؛ نظرا لكثرة التغيرات الارتقائية التي ترتبط بها.

٥- اعتمدت كل الدراسات الخاصة بالتعاطي لدى أطفال الشوارع – في حدود علم الباحثة – على المقابلة كأداة أساسية لجمع البيانات، وهو ما اتضح من خلال دراسة منظمة الصحة النفسية عام ١٩٩٨، ودراسة راي عام ٢٠٠٢، ودراسة نجرد عام ٢٠١٠، ولم تستخدم أي اختبار مقنن، حيث تحتاج المقابلات المفتوحة لخبرة من الباحثين خاصة وأن التعامل يتم مع فئة من الأطفال ينتشر لديها السلوكيات المنحرفة، وبذلك يوجد كثير من التساؤلات حول مدى دقة النتائج الخاصة بها.

٦- اقتصرت الدراسات الخاصة بفحص التعاطي لدى أطفال الشوارع – في حدود علم الباحثة – على حصر نسب التعاطي بين أطفال الشوارع، واكتفت بتقارير المتخصصين لوجود آثار للتعاطي على الانتباه والذاكرة العاملة.

٧- لا توجد دراسة – في حدود علم الباحثة – اهتمت بدراسة التعاطي لدى المرتفعين والمنخفضين في تركيز الانتباه من المتعاطين وغير المتعاطين من أطفال الشوارع، سواء كان من الناحية العالمية أو من الناحية المحلية.

يتضح من خلال التعليق السابق أن هناك ثغرة في دراسات التعاطي لدى أطفال الشوارع والأيتام، سواء أكان ذلك في المجتمع المصري أو العربي، وهو ما يعطى البحث الحالي مشروعيته كمحاولة لسد ثغرة في الدراسات النفسية العيادية بصفة عامة، وفي علم النفس الاجتماعي والإكلينيكي وعلم النفس الصحي الإكلينيكي بصفة خاصة.

فروض الدراسة

مما سبق يمكن صياغة فروض الدراسة الراهنة على النحو التالي:

١-توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعاطين من أطفال الشوارع و الأطفال الأيتام في كفاءة الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه.

٢-تختلف الفروق بين الذكور والإناث في الأداء على اختبارات الانتباه والذاكرة العاملة باختلاف حجم التفاعل بين النوع والمواد المتعاطاة.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولا: منهج الدراسة

اتبعت الدراسة الراهنة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن (غير التجريبي)؛ لأن تناول المتغيرات الراهنة يعتمد على الوصف والتصنيف، وليس على التحكم العمدي للمتغيرات، كما سيتم رصد حجم الفروق بين مجموعات الدراسة في الفترة الزمنية الخاصة بالدراسة، وفي إطار كل ذلك لا يمكن ضبط كل المتغيرات الدخيلة أو التحكم العمدي في المتغيرات المستقلة أو الاختيار العشوائي لعينات الدراسة.

ثانيا: التصميم البحثي

واتبعت الدراسة الراهنة التصميم المستعرض لمجموعة الحالة في مقابل مجموعة المقارنة. ويعتمد هذا الأسلوب على دراسة الظواهر النفسية باستخدام قياسات لهذه الظواهر في الوقت الراهن لدى مجموعة تتوفر فيها الصفة موضوع الدراسة، (وهي صفة التعاطي في الدراسة الراهنة لدى الذكور والإناث من أطفال الشارع)، وتعتبر كل منها بمثابة مجموعة الحالة، وفي المقابل يتم اختيار مجموعة أخرى لا تتوافر فيها هذه الصفة (تتمثل في مجموعة الأطفال الأيتام من الجنسين في الدراسة الراهنة) وتعتبر هذه المجموعة بمثابة مجموعة المقارنة. وستتم المقارنة بين مجموعة الحالة ومجموعة المقارنة في متغيرات الدراسة، (وهي الانتباه والذاكرة العاملة لدى أطفال الشوارع والأطفال الأيتام من الجنسين)، بهدف اكتشاف العوامل المرتبطة بالظاهرة موضع اهتمام الدراسة الراهنة .

ثالثا: عينات الدراسة

تكونت عينة الدراسة الراهنة من أربع مجموعات فرعية، تراوحت أعمارهم بين (٨ و١٢) عاما، تم التكافؤ بينهم في عدد من المتغيرات الدخيلة مثل الذكاء، والعمر، والنوع، والمستوى التعليمي واشترط في مجموعات الدراسة التالي:

١-أن يكون المشارك حاصلا على الأقل على ٧ درجات موزونة في اختبار المفردات لضبط متغير الذكاء.

٢-أن يكون غير مصاب بأى إصابات عضوية بالدماغ، ويتضح ذلك من خلال الأداء على اختبار توصيل الدوائر لفحص الإصابة العضوية.

٣-بالنسبة لعينات أطفال الشوارع يشترط ألا تقل مدة وجودهم في الشارع عن أسبوع؛ وذلك لضمان توافر شروط منظمة الصحة العالمية لأطفال الشوارع ، وفيما يلي وصف تفصيلي لكل عينة على حدة:

أولا: عينة أطفال الشوارع الذكور:

تكونت العينة من١٠٠طفل، تراوحت أعمارهم بين ٨ و١٢ عاما، بمتوسط ١١ و١٧عاما، وانحراف معياري ١,٣١ عاما، تم الحصول عليهم من عدد من المدن بالقاهرة الكبرى والجيزة وهي حلوان، والسادس من أكتوبر، والسيدة زينب، ومدينة نصر.

ثانيا: عينة الإناث من أطفال الشوارع:

تكونت العينة من ٩٦ بنتا، تراوحت أعمارهن بين ٨ و١٢ عاما بمتوسط ١١,١٥ عاما وإنحراف معياري ١,٣١ عاما، تم الحصول عليهن من عدد من المدن بالقاهرة الكبرى والجيزة و حلوان والسادس من أكتوبر والعاشر من رمضان والعجوزة.

ثالثا: عينة الذكورمن الأيتام:

تكونت العينة من ٩٥ طفلا، تراوحت أعمارهم بين ٨ و١٢ سنة بمتوسط عمري ١٠,٦٩ سنة، وانحراف معياري ١,٢٢ سنة، تم الحصول عليهم من عدد من المؤسسات بمدينة نصر وحلوان والمعادى والمطرية، بعضها مؤسسات إقامة، وبعضها مؤسسات زيارة نهارية.

رابعا: عينة الإناث من الأيتام

تكونت العينة من ١٠٠ بنت، تراوحت أعمارهن بين ٨ و١٢ سنة بمتوسط عمري ١١,١٢سنة، وانحراف معياري ٠,٣١ سنة، تم الحصول عليهن من عدد من المؤسسات بالمعادي وحلوان.

التكافؤ بين عينات الدراسة

تم حساب التكافؤ بين عينات الدراسة من خلال حساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بينهم في متغيرات العمر، والإصابة العضوية من خلال نتائج اختبار التوصيل بين الدوائر، والذكاء من خلال نتائج اختبار المفردات وذلك لضمان التكافؤ بين العينات وقد جاءت النتائج كالتالي:

١- نتائج الفروق بين الذكور والإناث من أطفال الشوارع في متغيرات العمر، والذكاء، والإصابة العضوية

يوضح الجدول التالي نتائج الفروق بين المتوسطات والانحرافات المعيارية لدى الذكور والإناث من أطفال الشوارع في متغيرات العمر والذكاء والإصابة العضوية:

جدول (١) دلالة الفروق بين المتوسطات والانحرافات المعيارية بين الذكور والإناث من أطفال الشوارع في متغيرات العمر والذكاء والإصابة العضوية.

المتغير/ العينة	ذكور أطفال شوارع (ن =١٠٠)		إناث أطفال شوارع (ن =٩٦)		قيمة (ت)	دلالتها
	م	ع	م	ع		
السن	١١,١٧	١,٣١	١١,١٥	١,٣١	٠,٢٠	٠,١١
الذكاء	٧,٤٥	٠,٤١	٧,٠١	٠,٢١	٠,٣٥	٠,٢١
الإصابة العضوية	٥,٥٣	٠,٣٢	٥,٠٠	٠,٢٢	٠,٣٢	٠,٥١

يتضح من خلال الجدول السابق عدم دلالة اختبار(ت)، وهو مايشير إلى انه لا يوجد فروق بين مجموعات الدراسة من أطفال الشوارع في متغيرات السن والذكاء والإصابة العضوية، وهو ما يشير إلى وجود اتساق بين أفراد العينات فى المتغيرات السابق ذكرها.

نتائج الفروق بين الذكور والإناث من الأطفال الأيتام في متغيرات العمر، والذكاء، والإصابة العضوية

يوضح جدول (٢) نتائج الفروق بين المتوسطات والانحرافات المعيارية لدى الذكور والإناث من الأطفال الأيتام في متغيرات العمر والذكاء والإصابة العضوية:

العينة / المتغير	ذكور الأطفال الأيتام (ن =٩٥)		إناث الأطفال الأيتام (ن =١٠٠)		قيمة (ت)	دلالتها
	م	ع	م	ع		
السن	١٠,٦٩	١,٢٢	١١,١٢	٠,٣١	١,١٢	٠,٢٥
الذكاء	٩,٢٥	٠,٤١	٩,٩٩	٠,٨٥	٠,٧٢	٠,١٥
الإصابة العضوية	٣,١٢	٠,٣٢	٣,٠٥	٠,٢٢	٠,٠٧	٠,٢١

يتضح من خلال الجدول السابق عدم دلالة اختبار(ت)، وهو ما يشير إلى انه لا يوجد فروق بين مجموعات الدراسة من الأطفال الأيتام في متغيرات السن والذكاء والإصابة العضوية، وهو ما يشير لوجود اتساق بين العينات فى المتغيرات السابق ذكرها .

رابعا: وصف أدوات الدراسة

اشتملت الدراسة على ثلاث بطاريات أساسية هي:

١-بطارية ضبط المتغيرات الدخيلة

٢-بطارية الانتباه

٣-بطارية الذاكرة العاملة

وفيما يلي شرح تفصيلي لمكونات كل بطارية على حدة.

أولا: بطارية المتغيرات الدخيلة

تتكون البطارية من عدد من الاختبارات الفرعية التي يمكن من خلالها ضبط أهم المتغيرات الدخيلة التي من شأنها أن تؤثر على نتائج الدراسة الراهنة، وهي:

١-المقابلة المبدئية.

٢-اختبار المفردات من اختبار وكسلر للذكاء.

٣-اختبار التوصل بين الدوائر لهالستيد وريتان Halstead&Reitan.

ثانياً: بطارية الذاكرة العاملة

تتضمَّن عددا من الاختبارات الفرعية التي تمثل مكونات الذاكرة العاملة كما في نموذج بادلي – هيتش، وتشمل الاختبارات الآتية:

١- اختبارات المنفذ المركزى.

- اختبار التدخل بين اللون والكلمة (ستروب)،" تعريب وتقنين زينب أحمد عباس".
- اختبار العشرين سؤالا " تعريب وتقنين زينب أحمد عباس".

٢- اختبارات المكون الصوتي- اللفظي.

- اختبار ترتيب الأرقام:" النسخة السمعية" تعريب وتقنين زينب أحمد عباس".
- اختبار المكون السمعي- اللفظى"، تعريب وتقنين عبد ربه مغازي".

٣- اختبارات المكون البصري- المكاني.

- اختبار المكون البصري ،" إعداد زينب أحمد عباس".
- اختبار المكون المكاني"الجزأين"،" إعداد زينب أحمد عباس".

٤- اختبار الرابط الدلالى المؤقت (كريمة عبد الحليم ،٢٠١٥).

- القصة الأولى" طفل في الميدان".
- القصة الثانية" مسرحية الشهداء".

ثالثاً: بطارية الانتباه.

تتكون من

١-اختبار شطب الحروف(كريمة عبد الحليم ،٢٠١٥).

٢-اختبار شطب الأرقام (كريمة عبد الحليم ،٢٠١٥).

٣-اختبار المقارنة بين الأسماء(كريمة عبد الحليم ،٢٠١٥).

٤-اختبار الجمع المتسلسل(كريمة عبد الحليم ،٢٠١٥).

خامسا: اختبار الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة.

قبل الوصول بأدوات الدراسة إلى الصورة التي تم استخدامها في التطبيق بالصورة النهائية، أجرت الباحثة دراسة استطلاعية وهى كالتالي:

عينة الدراسة: تضمنت الدراسة أربع مجموعات من الأطفال يمكن عرضها كالتالي:

المجموعة الأولى: شملت الذكور من أطفال الشوارع، وتكونت من ١٩ طفلا، تراوحت أعمارهم بين ٨ و١٢ سنة بمتوسط عمري ١١,٢٦ سنة، وإنحراف معياري ١,٠٣، تم الحصول عليهم من مشروع أطفال قد الحياة التابع لمؤسسة دار رسالة بحلوان.

المجموعة الثانية: وشملت الإناث من أطفال الشوارع، وتكونت من ١٥ فتاة، تراوحت أعمارهن بين ٨ و١٢ سنة، بمتوسط عمري ١١,١٣ سنة ، وإنحراف معياري ١,٢٣ تم الحصول على ثلاث فتيات من مشروع أطفال قد الحياة التابع لدار رسالة بحلوان، و١٢ فتاة من قرية الأمل فرع العاشر من رمضان.

المجموعة الثالثة: ضمت الذكور من الأيتام ومجهولي النسب، وتكونت من ١٨ طفلا تراوحت أعمارهم بين ٨ و١٢ سنة، بمتوسط عمري ١١,١٦سنة، إنحراف معياري ١,٢٢، تم الحصول عليهم من مؤسسة أولادي لرعاية الأيتام ومجهولي النسب بالمعادي.

المجموعة الرابعة: شملت الإناث من الأيتام ومجهولات النسب، تكونت من ١٨ فتاة، تراوحت أعمارهن بين ٨ و١٢ سنة، بمتوسط عمرى ١١,٧٢ سنة، وإنحراف معياري ١,٥٢، تم الحصول عليهن من مؤسسة أولادي لرعاية الأيتام ومجهولي النسب بالمعادي.

الإجراءات

- تم استخراج التصاريح اللازمة للحصول على العينات من مؤسسات أطفال الشوارع والأيتام، ومراعاة الاعتبارات الأخلاقية من حيث السرية والخصوصية وغيرها عند جمع البيانات منهم.
- تم تطبيق الأدوات تطبيقا فرديا على عينات الدراسة، تراوحت مدة الجلسة ما بين ١,٣٠ ساعة وساعتين، وذلك في مكان مغلق يتوفر فيه الهدوء، وكانت غالبا إما في حجرة الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين، أو في حجرات الأطفال.

– تبدأ الجلسة بأسئلة المقابلة المبدئية، والتي حاولت الباحثة من خلالها خلق مناخ جيد من التفاعل مع المشاركين، للحصول على أهم المعلومات الخاصة بظروف البقاء في الشارع، بعد ذلك يتم تطبيق بطارية الذاكرة العاملة والانتباه.

– اشتملت جلسة الاختبار على فترات للراحة، والتي غالبا ما تكون ١٥ دقيقة قبل البدء في تطبيق بطارية الانتباه، وأحيانا عندما تلاحظ الباحثة التعب أو الإرهاق على المشاركين تتوقف عن تطبيق الاختبارات، ويتم أخذ فترة راحة.

– استغرقت فترة التطبيق حوالي سنة و ٨ أشهر، حيث بدأ التطبيق ٢٠١٢/٤/٢٩، وانتهي في ٢٠١٣/١٢/٣١.

التحليلات الإحصائية: تم استخدام حزمة البرامج الإحصائية في العلوم الاجتماعية لمعالجة بيانات التجربة الاستطلاعية، وحساب معاملات الصدق والثبات بمختلف الطرق.

نتائج الدراسة الاستطلاعية:

أولا: معاملات الصدق

تم استخدام أسلوب صدق الارتباط بمحك خارجي، حيث تم تطبيق بطارية من الاختبارات المحكية، وذلك كالتالي:

جدول (٣) بطارية الاختبارات المحكية

اختبارات الدراسة	الاختبارات المحكية
اختبار التداخل بين اللون والكلمة	مقياس المتشابهات من اختبار وكسلر للأطفال
اختبار العشرين سؤال	مقياس المتشابهات من اختبار وكسلر للأطفال

تابع جدول (٣)

اختبار ترتيب الأرقام	مقياس إعادة الأرقام من اختبار وكسلر للأطفال
اختبار المكون الصوتى– اللفظى	مقياس إعادة الأرقام من اختبار وكسلر للأطفال
اختبار المكون البصري	مقياس تكميل الصور من اختبار وكسلر للأطفال
اختبار المكون المكاني	مقياس تكميل الصور من اختبار وكسلر للأطفال
اختبار الرابط الدلالى المؤقت"القصة الأولى"	اختبار وكسلر للذاكرة المنطقية
اختبار الرابط الدلالى المؤقت "القصة الثانية"	اختبار وكسلر للذاكرة المنطقية
اختبار شطب الحروف للأطفال	اختبار شطب الحروف
اختبار شطب الأرقام للأطفال	اختبار شطب الحروف
اختبار المقارنة بين الأسماء للأطفال	اختبار المقارنة بين الأسماء
اختبار الجمع المتسلسل للأطفال	اختبار المقارنة بين الأسماء

وكانت معاملات الصدق كالتالى :

جدول (٤) معاملات صدق اختبارات الدراسة الاستطلاعية

اختبارات الدراسة	أطفال الشوارع "الذكور" (ن = ١٩)	أطفال الشوارع "الإناث" (ن = ١٥)	الأيتام "الذكور" (ن = ١٨)	الأيتام "الإناث" (ن= ١٨)
اختبار التداخل بين اللون والكلمة "مقياس المتشابهات من اختبار وكسلر"	٠,٧٦	٠,٧٨	٠,٧٣	٠,٧٨
اختبار العشرين سؤال "مقياس المتشابهات من اختبار وكسلر"	٠,٧٦	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٨٧
اختبار ترتيب الأرقام "مقياس إعادة الأرقام من اختبار وكسلر "	٠,٧٧	٠,٧٩	٠,٧٨	٠,٧٩
اختبار المكون السمعى الصوتى "مقياس إعادة الأرقام من اختبار وكسلر"	٠,٧٩	٠,٧١	٠,٧٦	٠,٧١
اختبار المكون البصري "مقياس تكميل الصور من اختبار وكسلر"	٠,٨٢	٠,٧٧	٠,٨٧	٠,٨١
اختبار المكون المكاني "مقياس تكميل الصور من اختبار وكسلر "	٠,٦٧	٠,٧٥	٠,٧٨	٠,٧٢
المكون الرابع القصة الأولى "اختبار وكسلر للذاكرة المنطقية"	٠,٨٧	٠,٩٧	٠,٧٢	٠,٩٨
المكون الرابع القصة الثانية "اختبار وكسلر للذاكرة المنطقية"	٠,٨٤	٠,٨١	٠,٧٦	٠,٨٨
اختبار شطب الحروف للأطفال"اختبار شطب الحروف"	٠,٧٩	٠,٧٤	٠,٧٥	٠,٧٤
شطب الأرقام للأطفال "اختبار شطب الحروف"	٠,٧٧	٠,٧١	٠,٧٦	٠,٧٥

تابع جدول (٤)

اختبار المقارنة بين الأسماء للأطفال "اختبار المقارنة بين الأسماء"	٠,٧٢	٠,٧٧	٠,٨١	٠,٨٨
اختبار الجمع المتسلسل للأطفال "اختبار الجمع المتسلسل"	٠,٧١	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٧

من خلال النتائج السابقة نجد أن معاملات الصدق تتراوح بين المقبول والجيد، وهو ما يدل على الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة من حيث صدق الأدوات.

ثانيا: معاملات الثبات.

تم استخدام طريقتين لحساب الثبات، وهما:

١-الثبات بالتجزئة النصفية بعد تصحيح الطول:

يوضح الجدول التالي نتائج معاملات الثبات

جدول (٥) معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان-بروان

اختبارات الدراسة	أطفال الشوارع "الذكور" (ن= ١٩)	أطفال الشوارع "الإناث" (ن= ١٥)	الأيتام "الذكور" (ن= ١٨)	الأيتام "الإناث" (ن = ١٨)
اختبار التداخل بين اللون والكلمة	٠,٧٤	٠,٨٠	٠,٨١	٠,٨٣
اختبار العشرين سؤال	٠,٨٦	٠,٨١	٠,٨٢	٠,٨٣
اختبار ترتيب الأرقام	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٠	٠,٨٠
اختبار المكون السمعي الصوتي	٠,٨٤	٠,٨٦	٠,٨٧	٠,٨١
اختبار المكون البصري	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٦	٠,٨٤
اختبار المكون المكاني	٠,٨١	٠,٨٥	٠,٨٧	٠,٨١
المكون الرابع القصة الأولى	٠,٧٨	٠,٩٠	٠,٨٢	٠,٨١
المكون الرابع القصة الثانية	٠,٨٨	٠,٩١	٠,٨٣	٠,٨٠
اختبار شطب الحروف للأطفال	٠,٩٠	٠,٨٥	٠,٨٣	٠,٨٢
شطب الأرقام للأطفال	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨١
اختبار المقارنة بين الأسماء للأطفال	٠,٨٠	٠,٨٤	٠,٨٠	٠,٨١
اختبار الجمع المتسلسل للأطفال	٠,٨٠	٠,٨١	٠,٩١	٠,٨٢

ويشير الجدول السابق إلى أن معدلات الثبات تراوحت بين المقبول والجيد، وهو ما يدل على أن أدوات الدراسة ذات درجة عالية من الاتساق الداخلي لدى مختلف مجموعات الدراسة الاستطلاعية؛ حيث يستخدم هذا النوع من الثبات لقياس الاتساق الداخلي للاختبارات .

٢-معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ.

يوضح الجدول التالي نتائج معاملات الثبات

جدول (٦) نتائج معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ

اختبارات الدراسة	أطفال الشوارع "الذكور" (ن= ١٩)	أطفال الشوارع "الإناث" (ن= ١٥)	الأيتام "الذكور" (ن= ١٨)	الأيتام "الإناث" (ن= ١٨)
اختبار التداخل بين اللون والكلمة	٠,٨٢	٠,٩٥	٠,٩٢	٠,٩١
اختبار العشرين سؤال	٠,٨٣	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٩٠
اختبار ترتيب الأرقام	٠,٩١	٠,٩١	٠,٨٩	٠,٩٣
اختبار المكون السمعي الصوتي	٠,٨٣	٠,٩٠	٠,٨٥	٠,٩٤
اختبار المكون البصري	٠,٨٨	٠,٩٣	٠,٩٠	٠,٩٣
اختبار المكون المكاني	٠,٩١	٠,٨٨	٠,٩٢	٠,٨٨
المكون الرابع القصة الأولى	٠,٨٦	٠,٩٦	٠,٨٩	٠,٩٣
المكون الرابع القصة الثانية	٠,٨٩	٠,٩٣	٠,٨٦	٠,٩٤
اختبار شطب الحروف للأطفال	٠,٧٧	٠,٩٠	٠,٩٣	٠,٩٠
شطب الأرقام للأطفال	٠,٨٠	٠,٩٠	٠,٩٦	٠,٩١
اختبار المقارنة بين الأسماء للأطفال	٠,٨١	٠,٩٣	٠,٩٠	٠,٩٢
اختبار الجمع المتسلسل للأطفال	٠,٨٢	٠,٩٥	٠,٩٤	٠,٩١

اتضح من خلال الجدول السابق أن معاملات الثبات لأدوات الدراسة لها درجة من الكفاءة القياسية لدى مختلف مجموعات الدراسة الاستطلاعية حيث تقع معدلات الثبات في المستوى الجيد.

وبناء على كل النتائج السابقة تم الاعتماد على الأدوات السابقة في تطبيق الدراسة الراهنة، مع وجود تعديل بسيط في اختبار المكون السمعي الصوتي ترجمة عبد ربه مغازى، وهو حذف بند واحد لم يستطع معظم أفراد العينة فهم معناه، وهو بند"الجمل عنده توابر".

سادسا: إجراءات الدراسة

تمثلت إجراءات الدراسة في النقاط التالية:

١- استخراج التصاريح الخاصة بالتعامل مع هذه الفئات بداية من بيان مشرف الرسالة، ومخاطبة الكلية، ثم موافقة قطاع الأمن بوازة التضامن الاجتماعى، وموافقة وزارة الدفاع؛ وذلك لدخول المؤسسات الحكومية الخاصة برعاية أطفال الشوارع.

٢- تبدأ الجلسة بتعريف الطالبة بنفسها للأطفال وخلق نوع من الحوار بينها وبين الأطفال عن طريق استخدام اللغة الشائعة بينهم، حتى تعمل على دعم الثقة بينها وبين الأطفال، وفي أثناء ذلك تقوم الباحثة بتعريف الأطفال بطبيعة الدراسة بشكل مبسط يمكن فهمه.

٣- الجلسة كانت فردية في حجرات الاختصاصيين النفسيين أو الاجتماعيين، وكانت الحجرات مغلقة لمنع أي تأثير على ظروف التطبيق.

٤- بعد فترة تبدأ الباحثة تطبيق المقابلة المبدئية، بداية من البيانات الشخصية، ثم أسئلة الكشف عن الإصابات العضوية، وفي النهاية نقدم أسئلة تعاطي المخدرات؛ وذلك لأن البدء بهذه المقابلة من شأنه أن يثير ريبة أطفال الشوارع، وفي حالة الأطفال الأيتام كانت الباحثة تكتفى بأسئلة البيانات الشخصية، والإصابات العضوية.

٥- بعد ذلك كان يتم تطبيق بطارية المتغيرات الدخيلة، حيث بدأت الباحثة بشرح تعليمات كل اختبار للأطفال بشكل مبسط، وكانت تبدأ باختبار المفردات، يليه اختبار التوصيل بين الدوائر، لاستبعاد من لم تنطبق عليه شروط الحصول على عينات الدراسة.

٦- بعد الانتهاء من اختبارات المتغيرات الدخيلة يتم إعطاء الطفل فترة من الراحة، ثم تبدأ الباحثة في تطبيق بطارية الذاكرة العاملة، تبدأ باختبارات المنفذ المركزى، وهي على التوالي اختبار التداخل بين اللون والكلمة، واختبار العشرين سؤالا، بعدها كان يتم تطبيق اختبارات المكون الصوتي- اللفظي، وهما اختبار ترتيب الأرقام ثم اختبار المكون الصوتي السمعي، بعدها كان يتم تطبيق اختبارات المكون البصري- المكاني، وهما اختبار المكون البصري، ثم اختبار المكون المكاني، وفي النهاية تم تطبيق اختبارات مكون الرابط الدلالى المؤقت، وهي القصة الأولى ثم القصة الثانية، وفي أثناء ذلك كان يتم إعطاء فترات راحة للمشاركين الذين كانوا يشعرون بالتعب والإرهاق.

٧- بعد ذلك كان يتم إعطاء المشاركين فترة راحة، ثم تبدأ الباحثة بتطبيق بطارية الانتباه بداية من اختبار شطب الحروف، ثم شطب الأرقام، يليها اختبار المقارنة بين الأسماء، وكان زمن كل اختبار من الاختبارات السابقة دقيقتين، وتم تنبيه المشاركين عند قراءة التعليمات أن المطلوب هو السرعة والدقة في الأداء، وأخيرا يطبق اختبار الجمع المتسلسل.

٨- تروح زمن كل جلسة ما بين ساعة ونصف إلى ساعتين في المتوسط، ويتوقف ذلك على قدرة كل طفل على الأداء على الاختبارات، وفهم واستيعاب تعليماتها.

٩- تم التطبيق في الفترة من ٢٠١٢ إلى ٢٠١٤، أي الفترة مابين ثورتي ٢٥ يناير، و٣٠ يونية، وهي فترة شملت عددا من المتغيرات الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والدينية، وهو ما انعكس على عينات الدراسة، خاصة عينات أطفال الشوارع التي كانت تمثل أحد الأسلحة التي استخدمها كثير من الفرقاء السياسيين.

سابعا: خطة التحليلات الإحصائية

قامت الباحثة باستخدام حزمة البرامج الإحصائية الخاصة بالعلوم الاجتماعية لمعالجة بيانات الدراسة الراهنة، وتمثلت أهم الأساليب الإحصائية الخاصة بالدراسة في:

١-اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق بين مجموعات الدراسة.

٢-تحليل التباين الثنائى.

عرض نتائج الدراسة

أولا: نتائج الفروق بين أطفال الشوارع والأطفال الأيتام في كفاءة الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه.

للتحقق من صحة فرض الدراسة الأول تم استخدام اختبار(ت) للكشف عن دلالة الفروق بين مجموعات الدراسة وقد جاءت النتائج كالتالي:

١- نتائج الفروق بين الذكور من أطفال الشوارع والذكور من الأيتام في كفاءة الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه.

جدول (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لاختبارات مكونات الذاكرة العاملة والانتباه لدى الذكور من أطفال الشوارع والذكور من الأيتام.

مكونات الذاكرة العاملة	الاختبارات	أطفال الشوارع من الذكور (ن = ١٠٠)		الأطفال الأيتام من الذكور (ن = ٩٥)		قيمة (ت)	دلالتها
		م	ع	م	ع		
المنفذ المركزى	اختبار التداخل بين اللون والكلمة	٨,٨١	١,٨١	٢٦,٠٢	٧,٨٤	١٧,٢١	٠,٠١
	اختبار العشرين سؤال	٩,٧٩	١,٨٣	٢٩,٠١	٥,١٦	١٩,٢٢	٠,٠١
المكون الصوتي-اللفظي	اختبار ترتيب الأرقام	٣,١٢	٢,١١	٤,٧٠	١,٧٩	١,٥٨	٠,٠٣
	اختبار المكون الصوتي اللفظى	١٣,٢٧	٣,٨٩	١٤,٥٨	١,٧٠	١,٣١	٠,٠١
المكون البصري-المكاني	اختبار المكون البصري	١١,٠٠	٣,٥٠	١٥,٤٩	٢,٥٣	٤,٤٩	٠,٠١
	اختبار المكون المكاني	١٠,١٠	٢,٣٨	١٣,٦٨	٢,٧٩	٣,٥٨	٠,٠١
مكون الرابط الدلالي المؤقت	اختبار القصة الأولى	٨,٧٤	٤,٣٥	١٤,٤٤	٤,٨٣	٥,٧	٠,٠١
	اختبار القصة الثانية	٦,٧٤	٣,٨٧	١١,٥٢	٤,١٣	٤,٨٧	٠,٠١
اختبارات تركيز الانتباه	اختبار شطب الحروف	١٤,٦٤	٣,٧٤	١٦,٦١	٢,٩٢	١,٩٧	٠,٠١
	اختبار شطب الأرقام	١٣,٤٥	٣,٦٩	١٥,٢٦	٣,٠٢	١,٨١	٠,٠١
	اختبار المقارنة بين الأسماء	١٨,٥٥	٧,٣٤	٢٥,٦٧	٥,٩٠	٧,١٢	٠,٠١
	اختبار الجمع المتسلسل	٨,٩٦	٦,٣٩	١٥,١٣	٥,٣٢	٦,١٧	٠,٠١

يشير نتائج الجدول التالى إلى الآتى:

١- كانت متوسطات الذكور من أطفال الشوارع أقل جوهريا من متوسطات الذكور من الأيتام في الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة وفى الانتباه،ويشير ذلك إلى أن الأطفال الأيتام كانوا أكثر كفاءة في اختبارات الانتباه والذاكرة العاملة.

٢-تدل النتيجة السابقة على وجود تدهور في الذاكرة العاملة بجميع مكوناتها من المنفذالمركزى، والمكون البصري -المكاني، والمكون الصوتى- اللفظي، وذاكرة الروابط الدلالية لدى الذكور من أطفال الشوارع.

٣-بفحص نتائج متوسطات الفروق في مكونات الذاكرة العاملة يتضح أن أشد المكونات تدهورا هو المنفذ المركزى، يليه الرابط الدلالي المؤقت، ثم المكون البصري- المكاني، وأخيرا المكون الصوتى-اللفظي. وتتمثل المعاني النفسية لهذه النتيجة في أن عمليات معالجة المعلومات والقدرة على المراقبة الذاتية والتخطيط والتوجيه والتجريد من أكثر قدرات الذاكرة العاملة تدهورا لدى أطفال الشوارع ، يليها الرابط الدلالى المؤقت، وأخيرا المكون البصري- المكاني، أما المكون الصوتى- اللفظي فيعد من أقل قدرات الذاكرة العاملة تدهورا لدى أطفال الشوارع من الذكور.

٤- ومن ثم تعد الحواس السمعية والبصرية هى الأكثر استخداما لدى أطفال الشوارع في معالجات الذاكرة العاملة، وبالتالي قد يكون أحد أهم أسباب تدهور الذاكرة العاملة لدى أطفال الشوارع هو اعتمادهم على المعالجات البصرية واللفظية لكن بدون تنظيم أو توجيه جيد من قبل المنفذالمركزى.

٥- بفحص نتائج اختبارات تركيز الانتباه يتضح وجود تدهور في القدرة الانتباهية لدى الذكور من أطفال الشوارع، ومن ثم يعد هذا بمثابة مؤشر لتدهور معظم العمليات المعرفية الأخرى لدى أطفال الشوارع؛ لأن الانتباه هو البوابة الأساسية اللازمة لنجاح العمليات المعرفية بالدماغ.

٢-نتائج الفروق بين الذكور والإناث من أطفال الشوارع في كفاءة الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه.

جدول (٨) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لاختبارات مكونات الذاكرة العاملة والانتباه لدى الذكور والإناث من أطفال الشوارع.

مكونات الذاكرة العاملة	الاختبارات	أطفال الشوارع من الذكور (ن = ١٠٠)		أطفال شوارع من الإناث (ن = ٩٦)		قيمة (ت)	دلالتها
		م	ع	م	ع		
المنفذ المركزى	اختبار التداخل بين اللون والكلمة	٨,٨١	١,٨١	٦,١٥	٣,٩١	٤,٦٦	٠,٠٥
	اختبار العشرين سؤال	٩,٧٩	١,٨٣	٧,٩٠	٣,١١	٢,٨٩	٠,٠١
المكون الصوتي - اللفظي	اختبار ترتيب الأرقام	٣,١٢	٢,١١	٥,٨٢	٠,٧٨	٢,٧	٠,٠٢
	اختبار المكون الصوتي السمعي	١٣,٢٧	٣,٨٩	١٥,٣٣	٣,٥٩	٢,٠٦	٠,٠٥
المكون البصري- المكاني	اختبار المكون البصري	١١,٠٠	٣,٥٠	٨,٢١	٣,٤٠	٢,٧٩	٠,٠٥
	اختبار المكون المكاني	١٠,١٠	٢,٣٨	٨,٠٣	٣,٢٦	٢,٠٧	٠,٠٤
مكون الرابط الدلالي المؤقت	اختبار القصة الأولى	٨,٧٤	٤,٣٥	٦,٤٣	٤,٥٠	٢,٣١	٠,٠١
	اختبار القصة الثانية	٦,٧٤	٣,٨٧	٤,٤٢	٤,٠٠	٢,٣٢	٠,٠١

تابع جدول (٨)

اختبارات الانتباه	تركيز	اختبار شطب الحروف	١٤,٦٤	٣,٧٤	١٥,٨٧	٨,١٣	٣,٧٦	٠,٠١
		اختبار شطب الأرقام	١٣,٤٥	٣,٦٩	١٣,٨٧	٤,٢٨	٠,٤٢	٠,٤١
		اختبار المقارنة بين الأسماء	١٨,٥٥	٧,٣٤	١٦,٢٥	٥,٩٧	٣,٣	٠,٠٢
		اختبار الجمع المتسلسل	٨,٩٦	٦,٣٩	٥,٤٨	٥,٣٣	٥,٤٨	٠,٠١

بفحص نتائج الجداول السابقة يتبين أن:

١. متوسطات الذكور كانت أعلى جوهريا من متوسطات الإناث من أطفال الشوارع في الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه ويشير ذلك إلى أن الذكور من أطفال الشوارع كانوا أكثر كفاءة من الإناث في قدرات الذاكرة العاملة والانتباه.

٢. تتباين درجات الفروق بين المتوسطات والانحرافات المعيارية في اختبارات الذاكرة العاملة لدى الذكور والإناث حيث تزيد قيم الفروق في المكون الصوتى– اللفظي والمكون البصري –المكاني، فتزيد قيم متوسطات المكون البصري – المكاني لدى الذكور عن الإناث على حين تزيد قيم متوسطات المكون الصوتى–اللفظي لدى الإناث عن الذكور، ومن ثم يدل ذلك على وجود تباين في قدرات الذاكرة العاملة لدى الذكور والإناث من أطفال الشوارع، فالذكور أكثر كفاءة في القدرات البصرية– المكانية على حين كانت الإناث أكثر كفاءة في القدرات اللفظية بالذاكرة العاملة من الذكور.

٣. تتباين درجات الفروق بين المتوسطات والانحرافات المعيارية في اختبارات الانتباه، حيث تزيد درجات الفروق في الاختبارات الانتباهية المعقدة عن الاختبارات الأسهل، ويشير ذلك إلى أن الذكور من أطفال الشوارع كانوا أكثر كفاءة في التعامل مع المنبهات التي تتطلب معالجات انتباهية معقدة عن الإناث من أطفال الشوارع.

٣–نتائج الفروق بين الذكور من أطفال الشوارع والإناث من الأيتام في كفاءة الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه.

جدول (٩) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لاختبارات مكونات الذاكرة العاملة والانتباه لدى الذكور من أطفال الشوارع والإناث من الأيتام.

مكونات الذاكرة العاملة	الاختبارات	أطفال الشوارع من الذكور (ن = ١٠٠)		إناث من الأيتام (ن = ١٠٠)		قيمة (ت)	دلالتها
		م	ع	م	ع		
المنفذ المركزى	اختبار التداخل بين اللون والكلمة	٨,٨١	١,٨١	٢٤,٧٤	٨,٣٥	١٧,٩٣	٠,٠٠١
	اختبار العشرين سؤال	٩,٧٩	١,٨٣	٢٧,٤٤	٥,٥٩	١٩,٦٥	٠,٠٤
المكون الصوتي– اللفظي	اختبار ترتيب الأرقام	٣,١٢	٢,١١	٦,٦٢	٠,٨٣	٤,٥	٠,٠٢
	اختبار المكون الصوتي اللفظى	١٣,٢٧	٣,٨٩	١٨,٨٠	١,٦٠	٦,٥٣	٠,٠٠١
المكون البصري– المكاني	اختبار المكون البصري	١١,٠٠	٣,٥٠	١٣,١٨	٢,٥٣	٢,١٨	٠,٠١
	اختبار المكون المكاني	١٠,١٠	٢,٣٨	١١,٧٤	٢,٨٤	١,٦٤	٠,٠٠٥

تابع جدول (٩)

مكون الرابط الدلالي المؤقت	اختبار القصة الأولى	٨,٧٤	٤,٣٥	١٢,٣١	٤,٨٦	٣,٥٧	٠,٠١
	اختبار القصة الثانية	٦,٧٤	٣,٨٧	٩,٤٣	٤,٨٥	٢,٦٩	٠,٠١
اختبارات تركيز الانتباه	اختبار شطب الحروف	١٤,٦٤	٣,٧٤	١٧,٥٦	٢,٢٠	٤,٩٢	٠,٠٣
	اختبار شطب الأرقام	١٣,٤٥	٣,٦٩	١٦,٤٣	٢,٢٩	٣,٩٨	٠,٠١
	اختبار المقارنة بين الأسماء	١٨,٥٥	٧,٣٤	٢٢,٩٧	٤,٢٢	٦,٤٢	٠,٠١
	اختبار الجمع المتسلسل	٨,٩٦	٦,٣٩	١٤,٤٤	٥,٩٠	٥,٤٨	٠,٠١

يتضح من خلال الجداول السابقة:

١-أن متوسطات الإناث من الأيتام كانت أعلى جوهريا من متوسطات الذكور من أطفال الشوارع في الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه، ويشير ذلك لوجود اختلاف بين أداء كلتا العينتين على اختبارات الذاكرة العاملة بمكوناتها والانتباه، وأن الإناث من الأيتام كن أكثر كفاءة في اختبارات الانتباه والذاكرة العاملة.

٢-تتفق نتائج الجدول السابق مع نتائج الفروق بين الذكور من أطفال الشوارع و الأيتام. ويشير ذلك إلى أن أداء عينة الأطفال الأيتام من الذكور والإناث أكثر كفاءة على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه، وأن عمليات معالجة المعلومات، والقدرة على التخطيط والتجريد والمراقبة الذاتية لديهم أكثر كفاءة من ذكور أطفال الشوارع.

٣-كما يؤكد ذلك وجود تدهور في العمليات المعرفية الخاصة بالذاكرة العاملة والانتباه لدى الذكور من أطفال الشوارع، وأن أحد أهم أسباب هذا التدهور يتمثل فى عجز أطفال الشوارع عن عمل معالجات معرفية جيدة، ويرجع ذلك لعدة أسباب يأتي في مقدمتها تعاطي المخدرات.

٤-نتائج الفروق بين الإناث من أطفال الشوارع والإناث من الأيتام في كفاءة الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه.

جدول (١٠) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لاختبارات مكونات الذاكرة العاملة والانتباه لدى الإناث من أطفال الشوارع وإناث الأيتام.

مكونات الذاكرة العاملة	الاختبارات	أطفال الشوارع من الإناث (ن = ٩٦)		الأطفال الأيتام من الإناث (ن = ١٠٠)		قيمة (ت)	دلالتها
		م	ع	م	ع		
المنفذ المركزى	اختبار التداخل بين اللون والكلمة	٦,١٥	٣,٩١	٢٤,٧٤	٨,٣٥	١٨,٥٩	٠,٠١
	اختبار العشرين سؤال	٧,٩٠	٣,١١	٢٧,٤٤	٥,٥٩	١٩,٥٤	٠,٠٠١
المكون الصوتي – اللفظي	اختبار ترتيب الأرقام	٥,٨٢	٠,٧٨	٦,٦٢	٠,٨٣	٠,٨	٠,٣٢
	اختبار المكون الصوتي اللفظى	١٥,٣٣	٣,٥٩	١٨,٨٠	١,٦٠	٣,٤٧	٠,٠٥
المكون البصري – المكاني	اختبار المكون البصري	٨,٢١	٣,٤٠	١٣,١٨	٢,٥٣	٤,٩٧	٠,٠١
	اختبار المكون المكاني	٨,٠٣	٣,٢٦	١١,٧٤	٢,٨٤	٣,٧١	٠,٠٢

تابع جدول (١٠)

مكون الرابط الدلالي المؤقت	اختبار القصة الأولى	٦,٤٣	٤,٥٠	١٢,٣١	٤,٨٦	٥,٨٨	٠,٠١
	اختبار القصة الثانية	٤,٤٢	٤,٠٠	٩,٤٣	٤,٨٥	٥,٠١	٠,٠٠١
اختبارات تركيز الانتباه	اختبار شطب الحروف	١٥,٨٧	٨,١٣	١٧,٥٦	٢,٢٠	١,٩٦	٠,٠٥
	اختبار شطب الأرقام	١٣,٨٧	٤,٢٨	١٦,٤٣	٢,٢٩	٢,٥٦	٠,٠٣
	اختبار المقارنة بين الأسماء	١٦,٢٥	٥,٩٧	٢٢,٩٧	٤,٢٢	٦,٧٢	٠,٠١
	اختبار الجمع المتسلسل	٥,٤٨	٥,٣٣	١٤,٤٤	٥,٩٠	٨,٩٦	٠,٠٠٥

نستنتج من الجدول ما يلى:

١-أن متوسطات الإناث من الأيتام كانت أعلى جوهريا من الإناث من أطفال الشوارع في الأداء على اختبارات مكونات الذاكرة العاملة والانتباه ، ويشير ذلك إلى كفاءة قدرات الذاكرة العاملة والانتباه لدى عينة الإناث من الأيتام.

٢-تشير الفروق السابقة لوجود تدهور في قدرات الذاكرة العاملة لدى الإناث من أطفال الشوارع، لكن تتباين نسب التدهور باختلاف مكونات الذاكرة العاملة، حيث يكون المنفذالمركزى من أكثر المكونات تدهورا لديهن ثم ذاكرة الروابط الدلالية ثم المكون البصري المكاني وأخيرا المكون اللفظي.

٣- ومن ثم تعد القدرات اللفظية من أكثر قدرات الذاكرة العاملة كفاءة لدى الإناث من أطفال الشوارع، وأن المعالجات التنفيذية من أكثر قدرات الذاكرة العاملة تدهورا لديهن.

٤- تتباين درجات الفروق في اختبارات الانتباه بين العينتين حيث تزيد قيم الفروق في الاختبارات التي تتطلب معالجات انتباهية معقدة عن البسيطة.ويشير ذلك لضعف كفاءة إناث الشوارع في التعامل مع المنبهات التي تتطلب عمل معالجات انتباهية معقدة.

٥- نتائج الفروق بين الإناث من أطفال الشوارع والذكور من الأيتام في كفاءة الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه.

جدول (١١) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لاختبارات مكونات الذاكرة العاملة والانتباه لدى الإناث من أطفال الشوارع والذكور من الأيتام.

مكونات الذاكرة العاملة	الاختبارات	أطفال الشوارع من الإناث (ن = ٩٦)		الأطفال الأيتام من الذكور (ن = ٩٥)		قيمة (ت)	دلالتها
		م	ع	م	ع		
المنفذ المركزى	اختبار التداخل بين اللون والكلمة	٦,١٥	٣,٩١	٢٦,٠٢	٧,٨٤	٢٢,٨٧	٠,٠١
	اختبار العشرين سؤال	٧,٩٠	٣,١١	٢٩,٠١	٥,١٦	٢٥,١١	٠,٠١
المكون الصوتي- اللفظي	اختبار ترتيب الأرقام	٥,٨٢	٠,٧٨	٤,٧٠	١,٧٩	٣,١٢	٠,٠٢
	اختبار المكون الصوتي اللفظى	١٥,٣٣	٣,٥٩	١٤,٥٨	١,٧٠	٢,٧٥	٠,٣٣
المكون البصري- المكاني	اختبار المكون البصري	٨,٢١	٣,٤٠	١٥,٤٩	٢,٥٣	٨,٢٨	٠,٠١
	اختبار المكون المكاني	٨,٠٣	٣,٢٦	١٣,٦٨	٢,٧٩	٦,٦٥	٠,٠١

تابع جدول (١١)

مكون الرابط الدلالي المؤقت	اختبار القصة الأولى	٦,٤٣	٤,٥٠	١٤,٤٤	٤,٨٣	٨,٠١	٠,٠٠١
	اختبار القصة الثانية	٤,٤٢	٤,٠٠	١١,٥٢	٤,١٣	٧,١	٠,٠١
اختبارات تركيز الانتباه	اختبار شطب الحروف	١٥,٨٧	٨,١٣	١٦,٦١	٢,٩٢	٠,٧٤	٠,٠٥
	اختبار شطب الأرقام	١٣,٨٧	٤,٢٨	١٥,٢٦	٣,٠٢	٢,٣٩	٠,٠١
	اختبار المقارنة بين الأسماء	١٦,٢٥	٥,٩٧	٢٥,٦٧	٥,٩٠	٩,٤٢	٠,٠١
	اختبار الجمع المتسلسل	٥,٤٨	٥,٣٣	١٥,١٣	٥,٣٢	٩,٦٥	٠,٠٠١

من خلال الجدول السابق يتضح أن:

١- متوسطات الذكور من الأيتام كانت أعلى جوهريا من متوسطات الإناث من أطفال الشوارع في الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه.

٢- يشير ذلك إلى أن الذكور من الأيتام أكثر كفاءة في قدرات الذاكرة العاملة والانتباه من الإناث من أطفال الشوارع.

٣- تتفق النتيجة السابقة مع نتائج الفروق بين متوسطات الإناث من أطفال الشوارع والإناث من الأيتام. ويشير ذلك إلى تدهور أداء عينة الإناث من أطفال الشوارع في الذاكرة العاملة عن أداء الأطفال الأيتام من الذكور والإناث.

٦- نتائج الفروق بين الذكور والإناث من الأيتام في كفاءة الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه.

جدول (١٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لاختبارات مكونات الذاكرة العاملة والانتباه لدى الذكور والإناث من الأيتام.

مكونات الذاكرة العاملة	الاختبارات	أطفال أيتام من الذكور (ن = ٩٥)		أطفال أيتام من الإناث (ن = ١٠٠)		قيمة (ت)	دلالتها
		م	ع	م	ع		
المنفذ المركزى	اختبار التداخل بين اللون والكلمة	٢٦,٠٢	٧,٨٤	٢٤,٧٤	٨,٣٥	٣,٢٨	٠,٠١
	اختبار العشرين سؤال	٢٩,٠١	٥,١٦	٢٧,٤٤	٥,٥٩	٢,٥٧	٠,٠١
المكون الصوتي- اللفظي	اختبار ترتيب الأرقام	٤,٧٠	١,٧٩	٦,٦٢	٠,٨٣	٢,٩٢	٠,٠٣
	اختبار المكون الصوتي اللفظى	١٤,٥٨	١,٧٠	١٨,٨٠	١,٦٠	٥,٢٢	٠,٠١
المكون البصري- المكاني	اختبار المكون البصري	١٥,٤٩	٢,٥٣	١٣,١٨	٢,٥٣	٤,٣١	٠,٠١
	اختبار المكون المكاني	١٣,٦٨	٢,٧٩	١١,٧٤	٢,٨٤	٢,٩٤	٠,٠٥
مكون الرابط الدلالي المؤقت	اختبار القصة الأولى	١٤,٤٤	٤,٨٣	١٢,٣١	٤,٨٦	٢,١٣	٠,٠١
	اختبار القصة الثانية	١١,٥٢	٤,١٣	٩,٤٣	٤,٨٥	٢,٠٩	٠,٠١
اختبارات تركيز الانتباه	اختبار شطب الحروف	١٦,٦١	٢,٩٢	١٧,٥٦	٢,٢٠	١,٩٥	٠,٧١
	اختبار شطب الأرقام	١٥,٢٦	٣,٠٢	١٦,٤٣	٢,٢٩	٢,١٧	٠,٠٣
	اختبار المقارنة بين الأسماء	٢٥,٦٧	٥,٩٠	٢٢,٩٧	٤,٢٢	٢,٧	٠,٠٥
	اختبار الجمع المتسلسل	١٥,١٣	٥,٣٢	١٤,٤٤	٥,٩٠	١,٦٩	٠,٢١

بفحص نتائج الجدول التالى يتضح الآتى:

١- كانت متوسطات الذكور الأيتام أعلى جوهريا من متوسطات الإناث اليتيمات في الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه، ويشير ذلك إلى أن الذاكرة العاملة والتركيز أكثر كفاءة لدى الذكورعن الإناث من الأيتام.

٢- يوجد تباين في درجات الفروق في المتوسطات في مكونات الذاكرة العاملة، حيث اتضحت الفروق في المكون الصوتى- اللفظي والمكون البصري المكاني، فتزيد متوسطات الذكور عن الإناث في المكون البصري - المكاني، على حين تزيد متوسطات الإناث عن الذكور في المكون الصوتى- اللفظي.

٣- تشير النتيجة السابقة إلى أن الإناث كن أكثر كفاءة من الذكور في المعالجات اللفظية بالذاكرة العاملة على حين يكون الذكور أكثر كفاءة من الإناث في المعالجات البصرية المكانية.

وبناءً على كل ما سبق يمكن قبول فرض الدراسة الأول القائل بوجود فروق بين أطفال الشوارع والأطفال الأيتام في كفاءة الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه

ثانيا: نتائج الفروق بين الذكور والإناث في الأداء على اختبارات الانتباه والذاكرة العاملة في إطار التفاعل بين النوع والتعاطي.

للإجابة عن فرض الدراسة الثانى تم استخدام أسلوب تحليل التباين في اتجاهين لتحديد تأثير كل من متغير النوع والتعاطي في الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه، وقد جاءت النتائج كالتالي:

١- نتائج الفروق بين الذكور(أطفال شوارع في مقابل الأطفال الأيتام) والإناث (أطفال شوارع في مقابل الأطفال الأيتام) في الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة في إطار التفاعل بين النوع والتعاطي.

فيما يلى عرض لنتائج تحليل التباين في اتجاهين لاختبارات كل مكون من مكونات الذاكرة العاملة (المنفذ المركزى، والمكون الصوتى- اللفظى، والمكون البصري- المكاني، ومكون الرابط الدلالى المؤقت):

- نتائج تحليل التباين في اتجاهين للمنفذ المركزى:

توضح الجداول التالية نتائج تحليل التباين في اتجاهين لاختبار التداخل بين اللون والكلمة، واختبار العشرين سؤال:

جدول (١٣) نتائج تحليل التباين في اتجاهين لتأثير التعاطي والنوع، والتفاعل بينهما في الأداء على اختبار التداخل بين اللون والكلمة لدى الذكور (أطفال شوارع في مقابل الأطفال الأيتام)، والإناث (أطفال شوارع في مقابل الأطفال الأيتام).

مصدرالتباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع	١٠٤,٣٤	١	١٠٤,٣٤	٢,٧٩	٠,٠٩
التعاطي	٤٢٦٦١,٢٢	١	٤٢٦٦١,٢	١,١٤	٠,٠١
التفاعل بين النوع والتعاطي	٩٩١٩٨,٤٩	١	٩٩١٩٨,٤٩	٢,٦٥	٠,٠١
الخطأ	١٤٤٧٦,٨٥	٣٨٨	٣٧,٣١		
المجموع الكلي	١٥٦٢٤٦	٣٩١			

جدول (١٤) نتائج تحليل التباين في اتحاهين لتأثير التعاطي والنوع، والتفاعل بينهما في الأداء على اختبار العشرين سؤال لدى الذكور (أطفال شوارع في مقابل الأطفال الأيتام) والإناث (أطفال شوارع في مقابل الأطفال الأيتام).

مصدرالتباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع	٧,٣٩	١	٧,٣٩	٠,٤١	٠,٥٢
التعاطي	٤٤٦٣٦,٥٨	١	٤٤٦٣٦,٥٨	٢,٤٩	٠,٠١
التفاعل بين النوع والتعاطي	١٢٧٠٦٢,٣٧	١	١٢٧٠٦٢,٣٧	٧,١١	٠,٠١
الخطأ	٦٩٣١,٨٦	٣٨٨	١٧,٨٦		
المجموع الكلي	١٧٨٣١٠	٣٩١			

- نتائج تحليل التباين في اتجاهين للمكون الصوتي- اللفظي:

توضح الجداول التالية نتائج تحليل التباين في اتجاهين لاختبار ترتيب الأرقام، واختبار المكون الصوتي السمعي:

جدول (١٥) نتائج تحليل التباين في اتجاهين لتأثير التعاطي والنوع، والتفاعل بينهما في الأداء على اختبار ترتيب الأرقام لدى الذكور (أطفال شوارع في مقابل الأطفال الأيتام)، والإناث (أطفال شوارع في مقابل الأطفال الأيتام).

مصدرالتباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع	٣,٥٨	١	٣,٥٨	١,٥٨	٠,٢٠
التعاطي	٤٦,٧١	١	٤٦,٧١	٢,٢٣	٠,٠١
التفاعل بين النوع والتعاطي	٧٢٩١,٠٣	١	٧٢٩١,٠٣	٧,١١	٠,٠١
الخطأ	٨٧٤,٩٥	٣٨٨	٢.٢٥		
المجموع الكلي	٨٢١٢	٣٩١			

جدول (١٦) نتائج تحليل التباين في اتجاهين لتأثير التعاطي والنوع، والتفاعل بينهما في الأداء على اختبار المكون الصوتي السمعي لدى الذكور (أطفال الشوارع في مقابل الأطفال الأيتام)، والإناث (أطفال الشوارع في مقابل الأطفال الأيتام).

مصدرالتباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع	١,٨٢	١	١,٨٢	٠,٢١	٠,٦١
التعاطي	١١٢٤,٩١	١	١١٢٤,٩١	١٣٣,٧٨	٠,٠١

تابع جدول (١٦)

التفاعل بين النوع والتعاطي	١١٢٩٨٤,٨٤	١	١١٢٩٨٤,٨٤	١,٣٤	٠,٠١
الخطأ	٣٢٦٢,٥٦	٣٨٨	٨,٤٠		
المجموع الكلي	٨٢١٢	٣٩١			

- نتائج تحليل التباين في اتجاهين للمكون البصري- المكاني.

توضح الجدوال التالية نتائج تحليل التباين في اتجاهين لاختبار المكون البصري، واختبار المكون البصري المكاني:

جدول (١٧) نتائج تحليل التباين في اتجاهين لتأثير التعاطي والنوع، والتفاعل بينهما في الأداء على اختبار المكون البصري لدى الذكور (أطفال الشوارع في مقابل الأطفال الأيتام)، والإناث (أطفال الشوارع في مقابل الأيتام).

مصدرالتباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع	١٩,٩٠	١	١٩,٩٠	٢,١٦	٠,١٤
التعاطي	٧٢٧ ,٣٩	١	٧٢٧ ,٣٩	٧٩,٢٢	٠,٠١
التفاعل بين النوع والتعاطي	٦٠٨٥٩,١٢	١	٦٠٨٥٩,١٢	٦,٦٢	٠,٠١
الخطأ	٣٥٦٢,٢٢	٣٨٨	٩,١٨		
المجموع الكلى	٦٥١٤٧	٣٩١			

جدول (١٨) نتائج تحليل التباين في اتجاهين لتأثير التعاطي والنوع، والتفاعل بينهما في الأداء على اختبار المكون البصري لدى الذكور (أطفال الشوارع في مقابل الأطفال الأيتام) والإناث (أطفال الشوارع في مقابل الأطفال الأيتام).

مصدرالتباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع	٠,٠٠٤	١	٠,٠٠٤	٠,٠٠١	٠,٩٨
التعاطي	٢٦٤,٩٠	١	٢٦٤,٩٠	٣٥,١٢	٠,٠١
التفاعل بين النوع والتعاطي	٤٦٣٦٥,٣٣	١	٤٦٣٦٥,٣٣	٦,١٤	٠,٠١
الخطأ	٣٩٣٦,٠٥	٣٨٨	٧,٥٤		
المجموع الكلي	٤٩٥٣٩	٣٩١			

- نتائج تحليل التباين في اتجاهين لمكون الرابط الدلالى المؤقت.

توضح الجدوال التالية نتائج تحليل التباين في اتجاهين لاختبار مكون الرابط الدلالى المؤقت:

جدول (١٩) نتائج تحليل التباين في اتجاهين لتأثير التعاطي والنوع، والتفاعل بينهما في الأداء على اختبار القصة الأولى لدى الذكور (أطفال الشوارع في مقابل الأطفال الأيتام)، والإناث (أطفال شوارع في مقابل الأطفال الأيتام).

مصدرالتباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع	٧,٧٢	١	٧,٧٢	٠,٣٥	٠,٥٥
التعاطي	٢٧٣٢,٨١	١	٢٧٣٢,٨١	١٢٦,١٥	٠,٠١
التفاعل بين النوع والتعاطي	٣٣٣٧٥,٩٨	١	٣٣٣٧٥,٩٨	١,٥٤	٠,٠١
الخطأ	٨٣٨٥,١٤	٣٨٨	٢١,٦١		
المجموع الكلي	٤٤٤٦٤	٣٩١			

جدول (٢٠) نتائج تحليل التباين في اتجاهين لتأثير التعاطي والنوع، والتفاعل بينهما في الأداء على اختبار القصة الثانية لدى الذكور (أطفال شوارع في مقابل الأطفال الأيتام)، والإناث (أطفال شوارع في مقابل الأطفال الأيتام).

مصدرالتباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع	٤,١٠	١	٤,١٠	٠,٢٢	٠,٦٣
التعاطي	٢٣٤٠,٨٤	١	٢٣٤٠,٨٤	١٣٠,٥٦	٠,٠١
التفاعل بين النوع والتعاطي	١٩٣٣٤,٨٤	١	١٩٣٣٤,٨٤	١,٠٧	٠,٠١
الخطأ	٦٩٥٦,٠٧	٣٨٨	١٧,٩٢		
المجموع الكلي	٢٨٥٩٧	٣٩١			

وخلاصة ما سبق تتمثل فى الآتى:

١-اتفقت نتائج عينات الدراسة المختلفة (الذكور من أطفال الشوارع، والإناث من أطفال الشوارع، والذكور من الأيتام، والإناث من الأيتام) على وجود تأثير لمتغير النوع (ذكور، وإناث) فى الأداء على اختبارات المنفذ المركزى من الذاكرة العاملة.

٢-على حين اختلفت نتائج اختبارات المكون الصوتى – اللفظى، والمكون البصرى – المكانى، واختبارات الرابط الدلالى المؤقت مع النتيجة السابقة، حيث لم يوجد لمتغير النوع تأثير فى الأداء على اختبارات المكونات السابقة من الذاكرة العاملة.

٣-اتفقت نتائج جميع عينات الدراسة على وجود تأثير دال لمتغير التعاطى فى الأداء على اختبارات مكونات الذاكرة العاملة، ويتضح ذلك من خلال اختلاف الأداء بين عينة المتعاطين (أطفال الشوارع)، وغير المتعاطين (من الأطفال الأيتام).

٤-كذلك اتفقت نتائج عينات الدراسة على وجود تأثير دال للتفاعل بين متغير النوع ومتغير التعاطى فى الأداء على اختبارات مكونات الذاكرة العاملة وبذلك يكون أداء عينة الإناث من أطفال الشوارع الأكثر تدهورا بين عينات الدراسة الأربع، يليه عينة الذكور من أطفال الشوارع، ثم الإناث من الأيتام، واخيراعينة الذكور من الأيتام.

الدلالات النفسية لنتائج اختبارات مكونات الذاكرة العاملة لدى أطفال الشوارع:

١-تدهور عمليات معالجة المعلومات لدى أطفال الشوارع وهو ما يتضح من خلال الأداء على اختبارات المنفذ المركزى واختبارات الرابط الدلالى المؤقت، وبشكل أخص لدى عينات الإناث، وهو ما يشكل خطرا حقيقيا؛ ذلك لأن عمليات معالجة المعلومات من أهم العمليات التي تتم في الذاكرة العاملة، وهو أحد المكونات المهمة واللازمة لنجاح عملية التخزين في الذاكرة العاملة.

٢-ويعد التعاطى أحد أهم أسباب تدهور عمليات الذاكرة العاملة لدى أطفال الشوارع (الذكور، والإناث) خاصة وأن التعاطى يأخذ شكلا متعددا ويتم بشكل يومى، أى أنه أحد السلوكيات الشائعة بين أطفال الشوارع.

٣-ويتفاعل مع متغير التعاطى متغير النوع (ذكور، وإناث) فى تشكيل تدهور مكونات الذاكرة العاملة المختلفة لدى أطفال الشوارع من الجنسين.

٢- نتائج الفروق بين الذكور والإناث في الأداء على اختبارات تركيز الانتباه في إطار التفاعل بين النوع والتعاطي.

فيما يلي عرض لنتائج تحليل التباين في اتجاهين لاختبارات تركيز الانتباه:

- نتائج تحليل التباين في اتجاهين لاختبارات تركيز الانتباه.

توضح الجداول التالية نتائج تحليل التباين في اتجاهين لاختبار شطب الحروف، وشطب الأرقام، واختبار المقارنة بين الأسماء، واختبار الجمع المتسلسل:

جدول (٢١) نتائج تحليل التباين في اتجاهين لتأثير التعاطي والنوع، والتفاعل بينهما في الأداء على اختبار شطب الحروف لدى الذكور (أطفال الشوارع في مقابل الأطفال الأيتام) والإناث (أطفال الشوارع في مقابل الأطفال الأيتام).

مصدرالتباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع	١١٦,٦٣	١	١١٦,٦٣	٥,٠٥	٠,٠٢
التعاطي	٣٢٦,٢٤	١	٣٢٦,٢٤	١٤,١٣	٠,٠١
التفاعل بين النوع والتعاطي	١٠٢٢٢٩,٦٥	١	١٠٢٢٢٩,٦٥	٤,٤٢	٠,٠١
الخطأ	٨٩٥٤,٧١	٣٨٨	٢٣,٠٧		
المجموع الكلي	١١١٦٢٦	٣٩١			

جدول (٢٢) نتائج تحليل التباين في اتجاهين لتأثير التعاطي والنوع، والتفاعل بينهما في الأداء على اختبار شطب الأرقام لدى الذكور (أطفال الشوارع في مقابل الأطفال الأيتام)، والإناث (أطفال الشوارع في مقابل الأطفال الأيتام).

مصدرالتباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع	٦١,٧٣	١	٦١,٧٣	٥,٣٣	٠,٠٢
التعاطي	٤٦٦,٤٦	١	٤٦٦,٤٦	٤٠,٣١	٠,٠١
التفاعل بين النوع والتعاطي	٨٥١٦٧,٤٥	١	٨٥١٦٧,٤٥	٧,٣٦	٠,٠١
الخطأ	٤٤٨٩,٦٢	٣٨٨	١١,٥٧		
المجموع الكلي	٩٠١٧٤	٣٩١			

جدول (٢٣) نتائج تحليل التباين في اتجاهين لتأثير التعاطي والنوع، والتفاعل بينهما في الأداء على اختبار المقارنة بين الأسماء لدى الذكور (أطفال شوارع في مقابل الأطفال الأيتام)، والإناث (أطفال شوارع في مقابل الأطفال الأيتام).

مصدرالتباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع	٢١٨,٦٥	١	٢١٨,٦٥	٦,١٣	٠,٠١
التعاطي	٣٤٢٨,٥٥	١	٣٤٢٨,٥٥	٩٦,١٢	٠,٠١
التفاعل بين النوع والتعاطي	١٣٩٢٢٥,٨٦	١	١٣٩٢٢٥,٨٦	٣,٩٠	٠,٠١
الخطأ	١٣٨٣٨,٧٨	٣٨٨	٣٥,٦٦		
المجموع الكلي	١٥٦٦٧٨	٣٩١			

جدول (٢٤) نتائج تحليل التباين في اتجاهين لتأثير التعاطي والنوع، والتفاعل بينهما في الأداء على اختبار االجمع المتسلسل لدى الذكور (أطفال الشوارع في مقابل الأطفال الأيتام)، والإناث (أطفال شوارع في مقابل الأطفال الأيتام).

مصدرالتباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع	١١٤,٩٤	١	١١٤,٩٤	٣,٤٥	٠,٦٦
التعاطي	٧١٦٦ ,٤٥	١	٧١٦٦ ,٤٥	٢١٥,٦٧	٠,٠١
التفاعل بين النوع والتعاطي	٤٣١٩٨,٠٣	١	٤٣١٩٨,٠٣	١,٣٠	٠,٠١
الخطأ	١٢٨٩٢,٣٠	٣٨٨	٣٣,٢٢		
المجموع الكلي	٦٣٢٣٣	٣٩١			

يتضح من الجداول السابقة:

١-يوجد تأثير لمتغير النوع في الأداء على اختبارات الانتباه (شطب الحروف، وشطب الأرقام، والمقارنة بين الأسماء، والجمع المتسلسل)؛ حيث اختلفت طبيعة الأداء بين الذكور والإناث على اختبارات تركيز الانتباه بمختلف مستويات المعالجة البسيطة والمعقدة، ويتضح هذا الاختلاف في الاختبارات التي تناولت المعالجات المعقدة من الانتباه (المقارنة بين الأسماء، والجمع المتسلسل) عن الاختبارات التي تناولت المعالجات البسيطة (شطب الحروف، وشطب الأرقام).

٢-يوجد تأثير لمتغير التعاطي في الأداء على اختبارات تركيز الانتباه، فقد اختلف أداء المتعاطين (أطفال الشوارع) من الجنسين عن أداء غير المتعاطين (الأيتام) في اختبارات تركيز الانتباه، ويؤكد ذلك وجود تدهور لدى أطفال الشوارع في قدرات معالجة المعلومات.

٣-يوجد تفاعل دال بين النوع والتعاطي على اختبارات تركيز الانتباه لدى الذكور والإناث من أطفال الشوارع والأيتام، ولذلك دلالة نفسية مهمة لتأثير متغير التعاطي على المعالجات المعرفية لدى أطفال الشوارع.

وبناء على كل ما سبق يتضح وجود تدهور لدى أطفال الشوارع في القدرة الانتباهية بمختلف معالجتها البسيطة والمعقدة، ويتضح هذا التدهور في المعالجات المعقدة عن المعالجات البسيطة، ويعد التعاطي أحد الأسباب الرئيسية لحدوث هذا التدهور لدى أطفال الشوارع.

ويتضح من خلال عرض نتائج تحليل التباين في اتجاهين لاختبارات الذاكرة العاملة بمكوناتها الأربعة واختبارات الانتباه وجود فروق دالة بين الذكور والإناث باختلاف التفاعل بين التعاطي والنوع، ولذلك يمكن قبول فرض الدراسة الثانى القائل بوجود اختلاف بين الذكور والإناث في الأداءعلى اختبارات الانتباه والذاكرة العاملة باختلاف التفاعل بين التعاطي والنوع.

مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها

الفرض الأول: توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعاطين من أطفال الشوارع والأطفال الأيتام في كفاءة الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه

كشفت نتائج التحليلات الإحصائية عن صحة فرض الدراسة الثالث، فقد وُجِدَت فروق دالة إحصائيا بين أطفال الشوارع والأطفال الأيتام من الجنسين في الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه لصالح الأطفال الأيتام، ويشير ذلك لوجود تدهور في الذاكرة العاملة والقدرة الانتباهية لدى أطفال الشوارع من الجنسين، وسيتم مناقشة نتائج هذا الفرض على محورين وهما:

- **المحور الأول: نتائج الفروق بين أطفال الشوارع والأطفال الأيتام من الجنسين على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه ودلالاتها النفسية.**
- **المحور الثانى : نتائج الفروق بين الذكور والإناث من أطفال الشوارع والأيتام في اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه ودلالاتها النفسية.**

وفيما يلي شرح تفصيلي لكل محور :

- المحور الأول : نتائج الفروق بين أطفال الشوارع والأطفال الأيتام من الجنسين على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه ودلالاتها النفسية.

أيدت نتائج الفرض الحالي تقارير منظمة الصحة العالمية، التي أشارت إلى أن القدرات المعرفية لدى أطفال الشوارع متدهورة ناجمة عن تعرضهم لعدة ضغوط، منها تعاطي المخدرات نظرا لتأثر الجهاز العصبي المركزي بالمواد التي يتم تعاطيها (WHO,2010)

كما تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة المعهد الوطني لتعاطى المخدرات التي أجريت على أطفال الشوارع بمصر، والتي أشارت فيها إلى أن التعاطي المبكر من شأنه أن يؤثر على الوظائف التنفيذية بالدماغ، والتي من بينها الذاكرة العاملة (NIDA,2010)

كما يؤيد هذه النتائج دراسة ليف وهوبس عن حالات الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال بوجود اضطرابات بالذاكرة العاملة والانتباه لديهم (Through Leaf &Hobbes,1989)، ودراسة كريستين عن مستويات التحكم العقلى، والتي أشارت إلى تدهور مستويات التحكم العقلى لدى حالات الاضطراب السلوكى (Kerstin, Emrah, Thomus, Stephanie& Loba, 2008) وكذلك دراسة هابل Happelعام ٢٠٠٩، ودراسة كريسر Krischer عام ٢٠٠٨، ودراسة كارول Carol عام ٢٠٠٨، وغيرها من الدراسات التي استهدفت حالات اضطراب المسلك من الأطفال، والتي وجدت فيها انخفاضاً في القدرات المعرفية لديهم، وخاصة قدرات الذاكرة العاملة والانتباه.

وهناك عدد من العوامل التي قد تتسبب في حدوث هذا التدهور منها تأثير زيادة الحمل، أو العبء على الذاكرة العاملة، الذي يعمل على حدوث خلل في العمليات التنفيذية؛ نظرا لتعرض طفل الشارع لعدد من المشتتات البيئية المتداخلة وغير المترابطة، حيث تكمن أهمية الذاكرة العاملة –كما يرى إنجل Engel– في مساعدة الشخص على التعامل مع التداخل أو التشتيت في البيئة في المواقف الملحة، التي تتطلب الوصول السريع للمعلومات، والتي يزيد فيها احتمال استرجاع معلومات خاطئة أو نزعات مسيطرة من الذاكرة طويلة المدى، وذلك عندما يواجه الفرد ظروفا شديدة التداخل بين المعلومات التي يحتاج فيها الاحتفاظ بالمعلومات المتعلقة بالأداء في حالة نشطة؛ لحسم الصراع بين نزعة الاستجابة المسترجعة تلقائيا ونزعة الاستجابة الضرورية لأداء المهمة الحالية (Engel&Randall,2002).

ويواجه طفل الشارع آثارا كثيرة للتداخل بين المعلومات، فهو يتعامل يوميا مع أماكن جديدة يفترض أن يراعى فيها تعليمات المرور داخل الشارع، والهروب من السيارات أثناء حركته اليومية في إطار السعى للرزق، وبالتالى عليه في كل مرة أن يتعامل مع مكان جديد للمعيشة بالشارع، وأن يكف التعليمات السابقة الخاصة بالشارع القديم، ويكف التداخل بينها، ويتعامل مع معطيات الشارع الجديد؛ لتجنب حوادث السيارات، وفي حالات الدفاع عن النفس التي يتعرض لها طفل الشارع يكون عليه أن يتخذ قرارا سريعا، إما أن يستسلم لجماعات الشارع،لأنهم يقومون بممارسة أشكال مختلفة من الاعتداء عليه، أو أن يتعامل معهم بعنف قد يؤدى به في النهاية للطعن أو الضرب، الأمر الذي يحدث تعارضا بين المعلومات الخاصة بمترتبات أفعاله (من الانضمام للعصابات، أو التصدى لهم بعنف)، حيث يعد أحد أشكال الانحراف، وبين متطلبات الموقف الذي عليه أن

يتخذ فيه قرارا سريعا، وأحد أبرز المواقف التي يتعرض لها طفل الشارع هى المخدرات، ففي الغالب تفرض جماعات الأصدقاء سلطتهم على طفل الشارع بمحاولة إغرائه للتعاطى، إما بدافع إثبات الرجولة أو بدافع زيادة قدرته على تحمل ظروف الشارع الصعبة، ومن ثم يكون طفل الشارع بصدد مواقف إما أن يستسلم لرغبة الجماعة أو أنه يرفض مطلب الجماعة، وعليه أن يتحمل العواقب من النبذ والشتائم، وهو ما يسبب حالة من التداخل لدى طفل الشارع بين معلوماته القديمة عن المخدرات وأضرارها والوصمة الاجتماعية الخاصة بها وبين إغراءات الجماعة الجديدة التي يود الانضمام إليها كتعويض عن أمان الأسرة، وبذلك يصبح طفل الشارع في حالة مستمرة من التشتيت من قبل المنبهات الخارجية، ويصبح التعامل مع مفاجآت الشارع أمراً طبيعياً عليه أن يتعامل معه بشكل يومي، ومن ثم يزيد الحمل على الذاكرة العاملة، خاصة وأن المهام المطلوبة من طفل الشارع غير مترابطة مع بعضها.

كما يمكن تفسير النتيجة السابقة في ضوء نظريات علم النفس الارتقائى، فالأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة تستخدم خطط الذاكرة بشكل أكثر فعالية عن ذى قبل، وتزيد مهارات التنظيم والتخطيط والقدرة على معالجة المعلومات لكن في الإطار الذي يسمح بذلك، من خلال وجود أسرة ومناخ تعليمي يمكنه من تنمية هذه القدرات، لكن الشارع لا يتيح للأطفال في مثل هذا العمر حدوث الارتقاء المطلوب، خاصة لدى الأطفال الذين يعيشون فيه لفترة طويلة، كما أن الحياة داخل الشارع تؤثر على عمليات الفهم والإدراك؛ لأن الطفل يكون ضمن مجموعة يفكر بنفس طريقتها، ويتعامل بنفس أسلوبها، وهو ما أشارت إليه بحوث ديناميات الجماعة عن مدى قوة الجماعة على سلوك الفرد الذي تحدده طريقة فهمهم وإداراكهم، وكذلك الأمر في قدرات الانتباه التي يفترض أن تزيد قدرة الطفل على انتقاء المنبهات، والتعامل معها بدرجة عالية من الكفاءة، لكن طفل الشارع يتعامل مع عدد كبير من المنبهات التي تتطلب منه التعامل معها بدرجة من الكفاءة للحفاظ على حياته داخل الشارع.

ويلاحظ من خلال النتائج السابقة أن المنفذ المركزى لدى الذكور والإناث من أكثر المكونات تدهورا في الذاكرة العاملة لدى أطفال الشوارع من الجنسين. ويمكن تفسير ذلك بأن الذاكرة الحسية تتم بشكل بسيط معتمد على المعلومات القادمة من الحواس كما في المكون الصوتى–اللفظي والمكون البصري– المكاني، على حين أن المعالجات الدلالية تتطلب قدرات معرفية أعلى من التخطيط والتركيز والمراقبة الذاتية والتجريد، وهو ما يتوفر في مهارات التفكير العليا التي تحدث بفعل عمليات التعلم، والتي يكون –غالباً– أطفال الشوارع في حالة حرمان منها بحكم الظروف التي يعيشونها، هذا إلى جانب تعاطيهم للمخدرات التي تؤثر في عمليات معالجة المعلومات لديهم، بالإضافة إلى أن الاعتماد في الشارع يكون للحواس في المقام الأول من القدرات السمعية للإناث والقدرات البصرية المكانية للذكور؛ نظرا لأن الحياة في الشارع، تطمس معالم عمليات التعلم التي تعرضوا لها قبل نزولهم للشارع وتصبح القوة للقدرات الحركية والقدرات البصرية المكانية، وبالتالي تصبح هذه القدرات هى مراكز القوة لدى طفل الشارع، لكن بدون توجيه أو تخطيط من قبل عمليات معالجة المعلومات.

ويعد تدهور قدرات المعالجات التنفيذية لدى أطفال الشوارع واحدا من أهم أسباب انضمامهم للعصابات؛ ذلك لأن نسق معالجة المعلومات لديهم لا يمكنهم من معالجة المعلومات القادمة والتصدي لها، وقد اتضح ذلك

من خلال تقارير الأطفال فترة تطبيق الدراسة؛ فعلى سبيل المثال في أثناء فترة أحداث محمد محمود الشهيرة، التي تم استخدام أطفال الشوارع فيها بشكل سيِّء، وفي إحدى الجلسات مع أحد هؤلاء الأطفال تم الاستفسار منه عن أسباب نزوله في ذلك اليوم رد قائلا: "أنا معرفش حاجة فيه ناس إدونى فلوس وقالولى اعمل كده"، وعند سؤاله عن مخاوفه من الموت أو الضرب رد قائلا: "أنا كده كده باضرب كل يوم، ولو مت أحسن ليا على الأقل ارتاح"، كذلك أثناء التطبيق مع إحدى الفتيات أثناء فترة الانتخابات الرئاسية الأولى بعد أحداث ٢٥ يناير، وفي أثناء فترة الراحة استفسرت الفتاه من الطالبة عن أحد الأسماء المرشحة للانتخابات، وعند سؤال الطالبة عن أسباب الاستفسار ردت البنت قائلة: " فيه ناس أخدونا امبارح علشان نروح ننتخبه "، مع العلم أن الفتاة لم تتجاوز ١٢ عاما، وأثناء التطبيق مع طفل آخر في إحدى المؤسسات، وفي فترة الراحة أخذ الطفل يهتف باسم أحد الرؤساء السابقين لمصر، وعند الاستفسار منه عن أسباب الهتاف رد قائلا "أصله مسلم وبيصلي والتاني كافر مش بيصلي "وعند الاستفسار منه عن مصدر معلوماته رد قائلا " فيه ناس بتيجي وتقولنا كده وأنا مصدقهم" بفحص التقارير السابقة سنجد مدى تدهور المنفذ المركزى لدى أطفال الشوارع الذين يرددون شعارات بدون أي فهم أو إدراك لمعانيها، والمستغلين من قبل جماعات العصابات ومختلف الأحزاب السياسية، وهو ما يمثل خطرا حقيقيا.

وقد أشار عدد من الدراسات الخاصة بالأطفال الأيتام أن هناك عدداً من المشكلات التي تواجههم من بينها مشكلات التحصيل الدراسي الناجم عن تعرض الطفل لعدد من العوامل، منها عدم وجود مناخ جيد لنمو القدرات العقلية بشكل سليم، خاصة لدى جماعات الأيتام المقيمين بالمؤسسات الإيوائية .

وبذلك يوجد عدد من العوامل المتشابهة بين طفل الشارع والطفل اليتيم من بينها حالة الحرمان الأسري، فكلاهما لا يجد أسرة أو معيلاً له، وكلاهما يعانى من تدهور القدرات المعرفية، لكن الطفل اليتيم يجد بعض الرعاية من قبل مختلف المؤسسات الإيوائية .

ومن ثم فإن الفروق بين أطفال الشوارع والأيتام لا تعني أن الذاكرة العاملة لدى الأطفال الأيتام جيدة، فكلاهما يعاني من تدهور فى قدرات الذاكرة العاملة والانتباه؛ نظرا لمرور كلتيهما بظروف صعبة، فكلاهما حالات خاصة من الأطفال، لكن النتيجة السابقة تشير إلى أن قدرات الذاكرة العاملة والانتباه أشد تدهورا لدى أطفال الشوارع من الجنسين عن الأطفال الأيتام.

المحور الثاني: نتائج الفروق بين الذكور والإناث من أطفال الشوارع والأيتام في اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه ودلالاتها النفسية.

من خلال نتائج الفروق بين الذكور والإناث اتضح وجود فروق في الأداء على مختلف مكونات الذاكرة العاملة، وكانت النتائج متسقة على كل من عينات أطفال الشوارع وعينات الأيتام. بشكل عام كان أداء الذكور أفضل من الإناث، لكن الإناث تفوقت على الذكور في المكون الصوتى– اللفظي من الذاكرة العاملة، والذكور تفوقوا على الإناث في المكون البصري المكانى، ويشير ذلك إلى كفاءة الذاكرة العاملة لدى الذكور عن الإناث، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء بحوث علم النفس الاجتماعي الخاصة بالدور الاجتماعي؛ لأن الدور الاجتماعي المطلوب من الذكور أكثر تعقيدا من الإناث، بجانب أن الذكور أكثر احتكاكا بالمجتمع الخارجي

عن الإناث ، وهو ما يعني أن عليهم التعامل مع عدد من المشتتات البيئية أكثر من الإناث، مما يمكنهم من تنمية قدرات الذاكرة العاملة عن الإناث، وبشكل خاص عمليات معالجة المعلومات، وهو ما يمكن من خلاله تفسير نتائج الطفل اليتيم.أما بالنسبة لطفل الشارع فعليه التعامل –بسرعة وبدقة– مع عدد من المخاطر اليومية التي يتعرض لها في الشارع، في حين أن الإناث تتعامل مع هذه المخاطر إما باللجوء إلى أحد الذكور، فيصبح هو المسئول عنها بمثابة زوج لها، أو الهروب من الموقف أصلا.

كما يمكن تفسير الفروق في الأداء على الاختبارات الفرعية في إطار نظريات علم النفس الارتقائي التي تشير إلى أن النمو اللغوي لدى الإناث يتم أسرع من الذكور ، ومن ثم تعد مهارات السمع والكلام من المراحل المبكرة لدى الإناث أعلى من الذكور.

وفي الشارع يتم الاعتماد على مراكز القوة لكل طفل، فتصبح القدرات البصرية– المكانية من أهم القدرات التي يستخدمها الذكور بشكل يومى، فهى تمكنهم من حفظ شكل الأماكن وعناونيها، تلك الأماكن التي تعد بمثابة بيوت لهم، كما أنها تمكنهم من حفظ الأماكن التي يكثر بها تعاطى المخدرات؛ ليتمكن من توزيعها، والأماكن التي يوجد بها عمليات بيع المخدرات؛ ليتمكن من الحصول عليها، كما أن لطفل الشارع الذكر القدرة على تذكر تفاصيل مكانية قد يغفلها الطفل العادي أو الرجل الراشد، حيث يستخدمون الخريطة المكانية للوصول لبعضهم بعضا، وفي أثناء التطبيق في محاولة الوصول للعينة كان للأطفال القدرة على وصف أماكن وجود زملائهم بالشارع بدقة. وقد لاحظت الطالبة أنهم كانوا كثيرا ما يربطون هذه الأماكن ببعض المعالم الرئيسية بالشارع كوسيلة للتعرف عليه، أما عن الإناث فكانت المهارات اللفظية لديهن هى الأكثر استخداما لدرجة أننا في فترة الراحة كنا نستخدم ساعة الإيقاف لمراعاة عدم تطور الحديث، ويلاحظ أنهن أكثر إلماما بالتفاصيل الخاصة بأي حدث في حياتهن من قبيل تعبيرات وجوه الآخرين وطريقتهم في التعبير واللغة التي بين السطور– على حد تعبيرهن–، كما تكثر لديهن التشويهات المعرفية نظرا لكثرة استخدام اللغة.

الفرض الثانى: تختلف الفروق بين الذكور والإناث في الأداء على اختبارات الانتباه والذاكرة العاملة باختلاف حجم التفاعل بين النوع والمواد المتعاطاة

أيدت نتائج تحليل التباين في اتجاهين نتائج اختبار صحة الفرض السابق، والتي تشير إلى أن لتعاطى المخدرات تأثيراً سلبياً لقدرات الذاكرة العاملة والانتباه لدى أطفال الشوارع بشكل خاص، إلى جانب أن اختلاف النوع من ذكور وإناث يؤثر على طبيعة الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه، وذلك لدى العينتين، وبذلك تصبح عينة الإناث من أطفال الشوارع هى أشد العينات الأربع تدهورا في قدرات الذاكرة العاملة والانتباه، يليها عينة الذكور من أطفال الشوارع ثم يليها الإناث من الأيتام، وأخيرا الذكور من الأيتام.

وتؤيد نتائج الفرض السابق تقارير منظمة الصحة العالمية بوجود تأثيرات سلبية لتعاطى أطفال الشوارع للمخدرات على قدرات الانتباه والذاكرة؛ نظرا لتأثر الجهاز العصبي المركزي بالمواد التي يتم تعاطيها، خاصة في ظل التعاطي اليومي والمتعدد لهم (WHO,2013).

كما يؤيد ذلك تقارير منظمة سياسة المخدرات لعام ٢٠١٠ التي أشارت إلى أن تعاطى بعض المواد المخدرة يسبب حدوث تشتيت الانتباه، وانعدام القدرة على التفكير الجيد، وعلى المدى البعيد يسبب التعاطى خللا في عمليات الإدراك، ومعالجة المعلومات، والذاكرة قصيرة المدى (Drug Policy,2010).

ومن خلال كل ما سبق يمكن تفسير نتيجة الفرض الحالي في إطار أن انتشار تعاطي المخدرات لدى أطفال الشوارع يؤثر سلبيا على القدرات المعرفية وخاصة قدرات الذاكرة العاملة والانتباه، خاصة وأن التعاطى لدى أطفال الشوارع يأخذ شكلا متعددا، ويتم بشكل يومى، هذا إلى جانب أن تعاطى المواد الطيارة والأمفيتامينات من المواد الأكثر تعاطيا لدى أطفال الشوارع، وهو ما أكدته تقارير مركز البحوث الاجتماعية والجنائية عام ٢٠١٢ (التقرير السنوي لمركز البحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠١٢). وتتمثل خطورة تعاطى المواد السابقة في أنها من المخدرات المخلقة التي تؤثر مباشرة على عمليات الوعي وقدرات معالجة المعلومات، ويفسر ذلك شدة تدهور المنفذ المركزى لدى أطفال الشوارع في الذاكرة العاملة بالمقارنة بباقى المكونات الفرعية، وبالمقارنة بالمجموعة الضابطة، وهو ما يدل على تدهور قدرات التفكير التجريدي، والتخطيط، والتعقب، والمراقبة الذاتية، وتعد هذه العمليات بمثابة الدعامة الأساسية للعمليات المعرفية الأخرى لذلك تصبح البنية المعرفية ضعيفة، ويصبح فريسة لاستغلال أي شخص آخر هذا إلى جانب أن التعاطى في هذا السن يؤثر سلبا على قدرات الجهاز العصبي المركزي –كما سبق الذكر– في الوقت الذي تبدأ فيه هذه القدرات بالنمو والارتقاء لدى الطفل العادى؛ حيث تنمو الخطط المعرفية للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، وبالتالي يعوق تعاطي المخدرات حدوث هذا النمو بالشكل السوي، ويسبب تدهور العمليات المعرفية.

وتتمثل المشكلة الأكبر لدى طفل الشارع في تفاعل عدد من العوامل السلبية التي تؤثر في هذه القدرات مع التعاطي مثل: الأحداث الضاغطة التي يتعرضون لها (مثل: موت أحد أصدقائهم، أو حدوث حالات الاغتصاب، والإساءة الجنسية)، وانتشار الأمراض (مثل فقر الدم)، والإصابات العضوية، وحوادث السيارات، وفي إطار تفاعل كل العوامل السابقة تظهر الخطورة الحقيقية على العمليات المعرفية لدى طفل الشارع، هذا بالإضافة إلى تأثير العبء الزائد على الذاكرة العاملة الذي تم شرحه في الفرض الأول للدراسة.

ويمكن تفسير طبيعة الأداء المعرفي للإناث من أطفال الشوارع في ضوء انتشار تعاطى المخدرات لدى الإناث في الفترة الأخيرة، بجانب زيادة أعداد الإناث من أطفال الشوارع (منظمةالصحةالعالمية ، ٢٠٠٦) وهو مايؤثر سلبا على قدرات الذاكرة العاملة لدى الإناث، خاصة وأن فتاة الشارع تعيش معاناة نفسية أكثر من طفل الشارع، تتمثل هذه المعاناة عبرنزول الفتاة للشارع وبداخلها مشاعر القلق والخوف، وهى لا تعلم من أين تأتي بالمال اللازم للحياة بالشارع؟ وأين المكان الذي يمكن اختياره كمسكن مؤقت للحياة بالشارع؟ والمشكلة الأكبر لديهن هي تعرضهن لعدد من المخاطر من أبرزها حالات الاغتصاب من قبل عصابات الشارع أو من قبل الكبار من العامة، وهو ما يترك لديهن آثار سلبية على قدرات التفكير، فيصبحن أكثر خوفا من المجتمع الخارجي، وتلجأ الفتاة في الشارع لتعاطى المخدرات كوسيلة للتعامل مع متطلبات الشارع؛ لتسكين مشاعر الخوف والقلق التي تمتلكها، وهو ما يسبب غياب الوعي، فمن خلال تقاريرهن أثناء تطبيق الدراسة أشرن إلى أن

التعاطي يتم بين الذكور والإناث، وأثناءه تحدث عمليات الدعارة، وعند الاستفسار عن المشاعر المصاحبة يأتي الرد "مش فاكرة أصلي مكنتش في وعي".

المراجع

أولا: مراجع باللغة العربية

- مركز البحوث الأجتماعية والجنائية (٢٠١٢). **التقرير السنوى لمركز البحوث الإجتماعية والجنائية** .
- منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٦). **أطفال الشوارع وتعاطي مواد الإدمان**، http: //www.uncif (١٤/٧/٢٠١٠)،الاربعاء،١٢مساءا.

ثانياً : مراجع باللغة الإنجليزية References

- American psychological association ,(2010).**APA Dictionary Of Psychology,**http://www.apa.com,(15/8/2010),fri,8,09AM.
- Andy,H,(2013).**Young Children Have Memories of Earliest Experiences but Forget Themas They Get Older,** http://www. Familymater.com, (11/6/2013),sat,8,07PM.
- Beneli,I,(1997).**Selective Attention and Arousal,** http://www.Cuh,edu,(1/7/2010),sun,2.01AM.
- club drugs,(2013).**Tips for Parents:The Truth About The Club Drugs,** FBI,http://www.clubdrug.com,(10/6/2013),mon,6.05AM.
- Dahlman,S,Backstrom,A,Gunilla&Orjan,(2012).CognitiveAbilityofStreet Children:Low SES Bolivian Boys With and WithoutExperience of Living in Street Child **,Neuro psychology,1-7.**
- Enne,W&Swart,A,(2003).IntroductionHomes **,**PlacesandSpacesin The Construction of Street Children and Street Youth,**Journalofyouth and environment ,13(1),1546-2250.**
- Happel,E&Christine,A,(2009).**Effectiveness of Working Memory Training on Children and Adolescents Compared with ADHA and Other Externalizing Disorders,** Ohiostat university, http://www.hand. Com, (10/4/2011),sun,10,00AM.
- Hosny, G,Molokhia, T,Abdelsalam,G& Abdelatif,F, (2007). EnvirmentalBehavior Modification Programme for Street Children inAiexandria**:** Egypt, **La revu desante de la mediterrhee orientale, 13(4), 445**-456.
- Khaled ,A,Suliman ,F&Eldaw,(2010).Violence **,**Abuse**,**AlcoholandDrug Use and Sexual Behaviors in Street Children of Greater Cairoand **Alexandria ,Egypt,AIDS,(24),39-44.**
- Krischer, M,Seveck,K, Wunram,H, Lehmkuig,A&Pukrop, R,(2008). TheImpact of Emotional Memory in Female Delinquent Juveniles**, National institute of health ,36(4),401-410.**
- Mark,W,(1989).**Street Children Programs in Latin America,** Journal of sociology and social welfare.
- Mental health &Subatance abuse ,(1998).**Substance Abuse in South Africa:Country Report Focusing on Young Person.**
- National institute 0f drug abuse,(2000). **NIDA Direction Report,**http://www.nida.com(1/7/2010),thu,4.05PM.
- National institute of drug abuse ,(2010). **Substance Abuse Between Ad olescent and children.**http://www.nida.com ,(15/8/2010),sun,8,05AM.
- National institute of drug abuse,(2010).**Speed Amphetamine,**http://www.nida.com(10/6/2013),mon,6,18PM.

- National Institute of drug abuse,(2010).**NIDA Direct Report,** http://www.nida.com,(1/7/2010),mon,7.05PM.
- National institute of drug abuse, (2011).**Commonly Abused Chart,** The **sciencedirectof drug abuse & addication**, http:// WWW. sciencdirect. com (15/8/2011),sun,1,54AM.
- National institute of drug abuse ,(2013).**Street Children Resort to Substance Abuse to Induce Boldness And Kill Hunger,**http://www.nida.com,(10/6/2013),thu,12,50AM.
- Randel,A,(2010).Role of Working Memory Capacity in CognitiveControl **, Journal of current anthropology,51(1),517-52**7.
- Randel &Engel ,(1999).WorkingMemory **,**Short –Term Memory and General Fluid Intelligent:Alatent –Variable Approach ,**Journalofexperimentalpsychology**,**128(3),**309-331.
- Randel&Engel,(2002).**Working Memory Capacity as Executive Attention ,**current direction in psychological science.
- Searleman, A, Herrman,D, (1994). **Memory From Abroad Perspective,** New york: Singapore.
- Scienc news ,(2008).**Children Memory Maybe More Reliable Than Adults In Court Cases,**http://www.scienc daily.com,(11/6/2013),sun,9,54AM.
- The drug children use,(2013). **Report In Drug Abuse,** http:// www,boonecounty.org (10/6/2013),fri,12,06AM.
- Passer,A,&Simth,A,(2004).**Models of Working Memory.**Oxford university.
- Public health report ,(1993).**Longitudinal Study of Delinquency ,Drug Use ,Sexual Activity and Pregnancy Among Children and Youth in Three Cities,**http://www.ncbi.org(10/6/2013),mon,8,19AM.
- World health organization,(2013).**Special Project on Street Children:Management of Substance Abuse.**
- Zaheer,Barbel,salah,Shafik&Ralf,(2006).**Evaluation of Visual Attention Models for Reborts,**International computer vision system.

The differences between the drug abusers from street children and non drug abusers from orphans in the efficacy of cognitive performance on working memory and attention tests

Karima A. Alsaid
AbouAlazem hospital for psychological health and addication

Mohammed N. Al-Sabwa
Dept.Psychology
Cairo university

Abstract

The present study aimed to investigate the differences between the drug abusers from street children and non drug abusers from orphans in the efficacy of cognitive performance on working memory and attention tests. as it clear from the efficacy of high focus attention compared with the low focus attention from the drugs abuser (street children) and non drug abuser (orphans) in the Egyptian society . the research used one of the methodological design "studying of cases versus control group " in

the light of " the comparative relational descriptive approach " . a pilot study was conducted to verify the efficiency of the prepared psychometric study tools, on a sample of (70) child divided into four groups: a males from street children (19) boy , a females from street children (15)girl, a males from orphan children (18)boy , a females from orphan children (18) girl . the sample of the study included (196) from street children (100 males , and 96 females) ,(195) from orphans (95 males , and 100 females) ,the participants between the age of 8 to 12 years. A working memory battery with its four components and attention battery were administered . findings indicated there were differences between the high focus attention and the low focus attention from street children and orphans ,finally the two way analysis show that there were an effect for interaction between the drugs abuse and gender (males and females) in the performance of working memory and attention tests .Results have been discussed and interpreted according to a wide range of working memory and attention models and theories.

Key Words :Street children –Drug Abuse –Orphans –Working Memory –Attention